

٦

هذه بلادنا

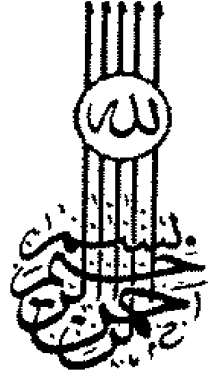


عودة سدير

مؤلف

عبد العزيز بن محمد الفيصل

الرئاسة العامة لرعاية الشباب



هذه بلادنا



عودة سدير

تأليف

د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل

الطبعة الثانية

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

هذا الكتاب

يسعدني أن أقدم باكورة الإنتاج في سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعاً لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراساً هادياً لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ومجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفير له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . . .

وإنه من الأفضل لأي أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات

العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء . . .

ولإني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح. ، ، ،

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أجداد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من البلدان ووطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

تقديم

هذه دراسة عن بلدة العودة بمنطقة سدير للدكتور عبدالعزيز الفيصل ، والدراسة ذات قيمة تاريخية وجغرافية وحضارية نظرا لما احتوته من معلومات تفصيلية متنوعة لماضي هذه البلدة وحاضرها . مما قد لا يتوافر في أي دراسة أخرى ظهرت للمنطقة . والحق ان الكاتب قد بذل جهدا كبيرا في اعداد هذه الدراسة ، فقد استقى معلوماته من مصادرهما الأولية فاعتمد على الكتب التي أرخت للمنطقة عامة وللبلدة خاصة . كما تتبع اخبار البلدة في بطون الكتب الحديثة ونقل كثيرا من المعلومات عن سكان البلدة من كبار السن العقلاء الموثوق بهم ، وجمع كثيرا من المعلومات عن طريق المشاهدة العينية والملاحظة الميدانية الشخصية .

وقد توافرت لدى الباحث المعرفة التفصيلية الدقيقة عن كل صغيرة وكبيرة تخص البلدة وسكانها ومنطقتها ، ومن هنا فإن هذه الدراسة تزودنا بكمية وافرة من المعلومات العلمية الممتعة عن بلدة صغيرة الحجم صغيرة المساحة .

وأود أن اذكر للدكتور عبد العزيز الفيصل حسن اختياره للكتابة عن بلدة العودة لما لها من دور تاريخي ومن شهرة معروفة في المنطقة . واذكر له أيضا حسن معالجته للموضوع وحرصه على أن يضم بحثه كل شيء له علاقة بهذه البلدة وبسكانها وبعاداتهم وتقاليدهم الأمر الذي يستحق عليه التهنئة والتقدير .

الأستاذ عبدالعزيز الضاوي

مقدمة

هذا الكتاب جزء من سلسلة كتب تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب والمهدف منها التعريف ببلادنا، وحفظ ماضيها، وإبراز واقعها الحضاري، ولا شك أن هذا العمل عمل جليل فنحن الآن نبحث عن تاريخ مدننا وقرانا في القرون الماضية فلا نجد مايلبي رغباتنا.

والنقلة الحضارية التي نعيشها الآن حربة بأن تغير كل شيء؛ فالبيوت القديمة هدمت بها تحتوي عليه من مرافق كثيرة مرتبطة بعاداتنا وتقاليدها، والأسواق القديمة اختفت. وأصبحنا نستخدم أنبوب الماء بدل الدلو ومصباح الكهرباء بدل السراج، فنحن الآن نتقل من مرحلة تاريخية إلى مرحلة أخرى تختلف عن الأولى اختلافا جذريا. ومن هنا كانت دعوة رعاية الشباب للكتاب للكتابة عن بلدانهم دعوة موفقة ينتظر أن تكون ثمارها نافعة لكل مواطن. وبما أنني ابن لهذا الوطن فقد استجبت لدعوة رعاية الشباب حيث لبيتها بتأليف هذا الكتاب الذي تجده أيها القارئ الكريم بين يديك. وهو كتاب يعرض ماضي عودة سدير ويحفظ تراثها وأخبارها ومأثوراتها الشعبية، ويحتفظ بأسماء أسرها ومشاهير علمائها وشعرائها، كما يحفظ بعض الأشعار التي قالها أولئك الشعراء. ولقد بذلت الجهد وحاولت الوصول إلى الحقيقة في كل صغيرة وكبيرة اشتمل عليها هذا الكتاب، ولا أدعى أنني لبيت رغبات سكان بلدتي عودة سدير أو من هم يتطلعون إلى أخبارها ولكنني عملت ما في وسعي، فلعل هذا الكتاب

يسد ثغرة مهمة من تاريخ هذه البلدة ويكون لبنة في بناء متكامل من هذه الكتب التي تعرف ببلادنا والتي تبنتها رعاية الشباب .

وأخيرا أشكر رعاية الشباب وأتمنى لها التوفيق في عملها هذا .

والله المعين والموفق .

المؤلف

الرياض في ٢٧/١/١٤٠٤ هـ . د. عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الفيصل



عودة سدير

تأليف الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبدالله الفيصل .
يقع البحث في ٨٤ صفحة وقد ضم ثمانية فصول ومقدمة . أما المقدمة فقد وضعها خارج محتويات الفصل الأول .

يقع البحث في ثمانية فصول قصيرة ، خص الفصل الأول منها عن الموقع الجغرافي العام والخصائص مستنداً في ذلك إلى معلوماته الخاصة وإلى كتب الأقدمين ذاكراً أسماء الأودية التي تصب سيولها في بساتين البلدة . وذكر الطرق المؤدية إليها من جهاتها المختلفة سواء القديمة منها أو الحديثة . ، كما تحدث في هذا الفصل عن النشاط الاقتصادي في البلدة وحدد مناطق الرعي السابقة منها والحالية .

وخصص الفصل الثاني لتاريخ البلدة القديم ، وتعرض لذكر أحيائها القديمة وتوزيعها الجغرافي من الغرب إلى الشرق ودعم ذلك بما ذكره الأقدمون وبخاصة كتاب بلاد العرب ، والأغاني ، وتقويم البلدان ، ومعجم البلدان وغيرها . ثم تحدث في هذا الفصل أيضاً عن تاريخ البلد الحديث منذ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى الوقت الحاضر ، ودعم ذلك بما ذكره مؤرخون نجد عن هذه البلدة وخاصة ما ذكره عنها ابن بشر ، وابن غنام . ثم عرج بعد ذلك على المعالم التاريخية فحدد أماكنها بدقة . وانتهى هذا الفصل بإبراز نصوص تاريخية عن البلدة من كتاب تاريخ نجد ومن كتاب تاريخ ابن بشر ، ونقل نصوصاً أخرى عن تاريخ البلد من كتاب صفة جزيرة العرب وغيره .

وخصص الفصل الثالث للحالة الاجتماعية مبتدئاً بالحالة الاقتصادية والنشاط الزراعي ، ذاكراً أهم المحاصيل الشجرية ومحاصيل الحبوب وانتهى الفصل بذكر أنواع الحرف اليدوية وأنواع الغذاء اليومي لسكان البلدة .

أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث للحالة الفكرية . فذكر ما كانت عليه الحالة التعليمية والحالة الدينية والثقافية ثم المعارف العامة . في حين خصص الفصل الخامس للفلكلور الشعبي فوصف العرضة والسامري والرّد وغناء الربابة وغناء الحصاد والغناء على الرّحى عند النساء وغيره . وتناول أيضا بعض القصص الخرافية التي مازالت متداولة عند أهل البلدة وذكر أنواع الألعاب الرياضية وأنواع ألعاب التسلية ثم الشعر الشعبي وبعض شعراء البلدة القدامى .

أما الفصل السادس فقد خصصه الباحث للعادات والتقاليد الموروثة . وخصص الفصل السابع للعمران القديم والحديث فذكر الاسوار القديمة وكيفية بنائها والدور ومحتوياتها من الغرف وغيرها . وعرج أخيرا على النهضة العمرانية الحديثة ، واختتم البحث بالفصل الثامن وفيه أسماء للأسر التي تسكن القرية في هذه الأيام .

وقد اتبع الباحث في بحثه الأسلوب السهل . وطبق المنهج العلمي في الوصف حينما اعتمد على المصادر والمراجع التي كتبت عن البلدة قديما وحديثا فضلا عن مشاهداته وملاحظاته الشخصية الدقيقة مما يدعونا إلى الاعتراف بجهده المخلص في إبراز النواحي الجغرافية والتاريخية والاجتماعية للبلد بصورها الشاملة .

عبدالعزیز الضاوي

فالكرمة عند لغدة الأصفهاني هي الجزء الشمالي الشرقي من اليمامة ، ووادي الفقى^(١) الذي هو وادي سدريقع في هذا الجزء من اليمامة والعودة في أسفل هذا الوادي . ولغدة حدد وادي الفقى ولم يذكر العودة .

أما الحسن بن أحمد الهمداني^(٢) فقد حدد العودة وذكرها بما كانت تعرف به في ذلك الوقت حيث كانت تسمى جَمَازاً^(٣) فهو يقول : «ثم تقفز من العتك في بطن ذى أراط ثم تسند في عارض الفقى فأول قراه جواز وهي ربابية ملكانية عدوية من رهط ذى الرمة ثم تمضى في بطن الفقى وهو واد كثير النخل والأبار» ويمضى الهمداني في وصف قرى هذا الوادي إلى أن يقول «وكذلك جواز سوق في قرية عظيمة أيضاً»^(٤) . وقد ذكر الشاعر الشعبي ابراهيم بن جعيش^(٥) العودة وما حولها ووادي الفقى في قصيدته التي قالها في مدح أهل سدريقع ومنها :

ووراط يحيا به حلال مها زيل	حيث هو اللى ينطح السيل جاله
والى انحدر يضفى على العودة السيل	وتسير ومجزل تملا امجاله
ووادي الفقى زين البساتين ونخيل	في القفيظ يسقى صافى من زلاله
كدادهم كنه على ساحل النيل	تسمن معاويده ويكثر ريساله
يرجع سدريقع ويكثرن المحاصيل	تلقى به التاجر اينمى حلاله
غرايس يازينها طلعة سهيل	يفرح بها اللى جايعين عياله ^(٦)

(١) ضبط هذا الاسم في كتاب بلاد العرب (الفتح) ومعجم البلدان لياقوت الفقى وينطق الآن عند عامة أهل سدريقع (الفقى) .

(٢) توفي سنة ٣٤٤ هـ .

(٣) جواز ناحية من نواحي العودة الآن .

(٤) صفة جزيرة العرب ٢٨٥ .

(٥) من ١٢٦٠ - ١٣٦٢ هـ .

(٦) ديوان ابن جعيش ص ١٧٧ .

٢ - جغرافيتها

تقع عودة سدير في منطقة جبلية ، فالجبال تحيط بها من الناحية الشمالية والجنوبية ، والبلدة تشغل مساحات واسعة من ضفتي الوادي وإن كانت الضفة الجنوبية تحتضن معظم النخيل والبساتين المعمورة الآن ، وتعتمد البلدة على السيول الجارية في وادي سدير والمعروف عند أهل البلدة بالباطن ، فإذا سال هذا الوادي امتلأت الآبار بالماء وارتوت النخيل في جميع أنحاء البلدة ، وهناك أودية صغيرة تروى البلدة بسيولها ولكنها لا تكون عامة وهذه الأودية هي :

- ١ - وادي الجوفاء ويسقى أعلى البلدة .
- ٢ - وادي الشعبة ويسقى أسفل البلدة .
- ٣ - وادي الداخلة ويسقى أسفل البلدة .

والطرق المسلوكة من وإلى البلدة طرق سهلة تسير في بطن الوادي وطرق جبلية ، فالطرق السهلة هي الصاعدة إلى قرى وادي سدير حيث تتجه غربا مسندة الوادي ، والطرق المنحدرة مع الوادي حيث تسير شرقا متجهة إلى الرياض . أما الطرق الجبلية فتتجه جنوبا حيث تربط البلدة بمنطقة الوشم والمحمل ، والطرق هنا مسالك جبلية معروفة بأسمائها ، ومنها : درب الزمل ، درب الرجلية ، درب داحس ، درب مخارق ، درب مصيليت ، درب الشريف . وهذه الطرق وعرة وربما هلك سالكها عندما ينحرف عن الدرب يمينا أو شمالا كما حصل لرجل اسمه داحس ، وكما جرى لجيش زيد الشريف ، وأما الطرق الجبلية المتجهة شمالا فهي أقل وعورة ، وهذه الطرق تربط البلدة بالقرى المجاورة مثل الخطامة وعشيرته وتمير كما تربط البلدة بالدهناء والصمان .

والحياة في البلدة قائمة على الزراعة والرعي ، فالزراعة تعتمد على مياه الآبار . والآبار بعيدة الغور فالماء يبعد عن سطح الأرض ما بين ستين وخمسين مترا ، وطبقات

الأرض التي تخرقها البثر هي : طبقة طينية في حدود خمسة أمتار ثم طبقة البطحاء التي قد تصل إلى ثلاثين متراً ثم طبقة جبيلية تمسك الماء . ومناطق الرعى هي الرياض حيث التربة الطينية ، والبرق (جمع برقاء) حيث تختلط الرمال بالحجارة في سفوح الجبال ، والمناطق الجبلية ، والمراعى متوافرة حول البلدة ، والمياه موجودة في المناطق الجبلية ، وهذا هو السبب في أن الغزال ما زالت ترى في المناطق الجبلية الجنوبية ، أما الأرنب البري فهي متوافرة حول البلدة .



الفصل الثاني



مدقان صغيران محفوران في الصخر.

١ - تاريخها القديم

جهاز أو العودة كما تعرف الآن مدينة قديمة ، وأقول مدينة لأن المساحة التي تشغلها المباني والاطلال والآبار على ضفتي وادي سدير مساحة واسعة تمتد من الغرب إلى الشرق بطول عشرين كيلا أعلاها وادي الجوفاء وأسفلها قارة الركايا . ونعود إلى التاريخ لعله ينبئنا عن أول بناء في هذه البلدة فلا نجد من يوقفنا على نشأتها إلا أنها مدينة جاهلية^(١) تشهد بذلك آثارها ، فالمدينة القديمة تشمل الأحياء التالية :

- ١ - العودة الحالية .
- ٢ - مدينة غيلان .
- ٣ - جهاز .
- ٤ - القرناء .
- ٥ - مسافر .

(١) لعل اسم جهاز البلدة مأخوذ من جهاز بن العنبر بن عمرو التميمي وبالعنبر سكنوا وادي الفقى بعد هزيمة مسيلمة في اليمامة انظر معجم البلدان (الفقى) وتاريخ الفاعرى ، تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل ص ٨٥ .

وترتيب هذه الأحياء يبدأ من الغرب إلى الشرق . وأعتقد أن القرناء هي أقدم الأحياء حيث تشتمل الآن على آثار مطمورة تحت الأرض وتشمل أساس بناء يقال إنه كنيسة وقد عثرت الشركة المنفذة لطريق الرياض سدير القصيم على مقبرة تحت الأرض بعمق ستة أمتار فحرصت على اخفائها لئلا يتعطل تنفيذ الطريق ، وأظن أن هذا الحى تأثر كثيرا بسبب هزيمة مسيلمة في موقعة اليمامة فقد ذكر ياقوت الحموى ما يؤيد هذا الظن حيث قال : (والفقى واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح



مدق محفور في الصخر.

الشمالية، وقيل هولبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها خلت من أهلها، وكانوا قتلوا مع مسيلمة^(١).

ويلي القرناء في القدم جاز، وجاز الآن أطلال وأبنية متهدمة، وأحجار متناثرة، وعلى مسافة ألف متر من جاز من الناحية الغربية تقع مدينة غيلان، ومدينة غيلان الآن ما تزال أبنيتها شاخخة وهي تشتمل على قصر كبير يبلغ طوله مائة متر تقريبا وعرضه سبعين مترا ويتبعه ملحقات خارج القصر. وموقع القصر ينبيء عن اختيار دقيق فهو قد بنى على سفح جبل قد برز في الوادي وكون تلا معترضا في وادي سدير بحيث يشرف هذا القصر على الرائح والغادي في الوادي، ويشرف أيضا على السفوح الجنوبية والشمالية للجبال المطلّة على الوادي، ويشتمل هذا القصر على بئر محفورة في الصخر ويقال إنها تحتفظ بكنوز صاحب القصر. وجدران القصر الجنوبية والشرقية ما تزال سليمة إلا أنه قد تهدم أجزاء كثيرة منها والباقي منها يبلغ ارتفاعه خمسة عشر ذراعا وسمك الجدار ذراعان أو ثلاثة وهو مبني من الطين والحجارة، وإذا سألت الآن عن صاحب هذا القصر فإن الجواب سيكون سريعا أي ان صاحب القصر غيلان ولكن من هو غيلان؟ أهو الشاعر المشهور الذي عاش في الدهناء أم غيره؟ وإذا افترضنا أن القصر لغيلان بن عقبة بن مسعود الملكاني العدوي فإن لدينا ما يؤيد هذا الفرض فلغة الأصفهاني يتحدث عن وادي الفقى في آخر القرن الثالث ويذكر من سكانه حان، وعكل وضبة وعدى وتيم^(٢). والهمداني عندما تحدث عن جاز في آخر القرن الثالث وأول الرابع ذكر أنها ملكانية عدوية من رهط ذي الرمة كما تقدم معنا.

وشيء آخر يؤيد هذا الافتراض وهو أن القبائل المذكورة في العصر الجاهلي والاسلامي منها بادية وحاضرة، وربما كان للبادية بساكنين تقيم فيها في الصيف وتذهب في الشتاء الى مرابعها في حزوى واللهابة وغيرهما من مربعاتها في الدهناء والصمان. ومن تلك

(١) معجم البلدان (الفقى).

(٢) بلاد العرب ٢٥٣.

القبائل التي تسير على هذا النهج قبائل حمان وضبة وبالعنبر ، فبنوعوف بن مالك يسكنون الفقى ومنزلهم في جلاجل^(١) ولهم بادية في الدهناء والصمان . وسند آخر يؤيد افتراضنا وهو كون الشاعر ذى الرمة يقرأ ويكتب ، فقد ورد في الأغاني ما يثبت قراءة وكتابة ذى الرمة وهو : (قال عيسى بن عمر قال لى ذوالرمة ارفع هذا الحرف ، فقلت له أكتب؟ فقال بيده على فيه اكتم على فانه عندنا عيب)^(٢) .

ولكن هذا الافتراض يضعف عندما نستقرئ شعر ذى الرمة متتبعين المواضع التي ذكرها في شعره ، حيث نجد أنه ذكر حزوى تسع عشرة مرة ، والدحل مرتين ، ورماح مرتين ، والدهناء سبع مرات ، والدومرة واحدة ، والصمان خمس مرات ، والشاليل مرة ، وفتاخ مرتين ، ومعقلة خمس مرات وهذه المواضع هي مرابع الشاعر ، فحزوى مقره الدائم وهي نقا في الدهناء وهذا النقا يطل على الصمان . فالمواضع التي ذكرها قريبة من حزوى فرماح في جنوبها ومعقلة والشاليل وفتاخ في شمالها . وأما الدهناء فهي رمال واسعة منها حزوى ، والصمان تجاور الدهناء وتشمل فتاخ ومعقله والشاليل . أما منطقة جمار فإننا لا نجد لها ذكرا يؤيد افتراضنا المتقدم . صحيح أن الشاعر ذكر العتق في قوله :

فليت ثنابا العتق قبل احتلالها شواهيق يبلغن السحاب صعب^(٣)

ولكن الشاعر لو كان مقيما في جمار لذكرها أو ذكر ماحولها كما ذكر حزوى في مواضع كثيرة من شعره ، وما يضعف افتراضنا المتقدم ما يتناقله أهل العودة من الأساطير والقصص عن جمار وغيلان فهذه القصص تقول إن غيلان أخ لجماز وإنهما تنازعا السلطة فحدثت بينهما حرب طويلة لأن غيلان تحصن في مدينته وجماز تحصن في قصره فتهدمت الأحياء الواقعة بين القصرين ، والقصران بينهما ألف متر . وإذا كان غيلان أخا لجماز فليس بغيلان الشاعر لأن جمار الذى سميت البلدة باسمه من بنى العنبر .

(١) بلاد العرب ٢٥١ .

(٢) الأغاني ٣٠ / ١٨ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .

(٣) انظر ديوان ذى الرمة تحقيق عبدالقدوس أبوصالح .

وقد اهتمت مصلحة الآثار بمدينة غيلان ووضعت عليها حراسة وحسنا فعلت
فلعل في البحث عن آثار هذه المدينة ما يوضح لنا الحقائق ويبعد عنا الافتراضات .

ومدينة غيلان وجماز من الاحياء المهجورة قديما ولكنها متأخران عن حيي القرناء
ولعل اندثارهما مرتبط بالأحداث التي وقعت في اليمامة في أيام الدولة الأخيضرية^(٢) .
فقد اضطّر سكان عدد من قرى اليمامة للنزوح الى البصرة في أيام هذه الدولة^(٣) إما
بسبب الانهزام في الحرب أو بسبب الاختلاف في العقيدة .

ومن الاحياء المندثرة مسافر، وفيما يبدو أن هذا الحي لم يهجر إلا منذ ثلاثمائة سنة أو
ما يقرب من ذلك ، وربما كان النزوح عنه بسبب القحط والجذب الذي أصاب العودة
في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف هجرية^(٤) لأن أسس البيوت وأحواض المياه ماتزال
بادية، وقد جمعت الحجارة من هذا الحي ونقلت الى البلدان المجاورة، فمنذ عشرين
سنة أقبل سكان وادي سدير على البناء بالحجارة بدل اللبن والطين وكانت حجارة
العودة أصلح من غيرها فتوجهت لها الشاحنات لحمل الحجارة منها، وقد وجد
العاملون في قطع الحجارة حجارة صالحة وسهلة الجمع فأخذوا يجمعونها من أسس
البيوت ويعدلون بعضها ويبيعونها لأصحاب الشاحنات .

ومن أحياء جماز القديمة العودة الحالية وهي المعمورة الآن أما الأحياء الأخرى
فكلها آثار وأطلال .

(٢) الدولة الأخيضرية قامت سنة ٢٥٢ وسقطت سنة ٤٥٠ هـ .

(٣) معجم البلدان (قران) .

(٤) تاريخ ابن بشر ٢/ ٢٦٥ مطابع القصيم .



قطعة من الحجر بجانب البئر ويظهر برج أعلى البئر في القرية
التي تبعد عن بقايا القصر ١٠٠م تقريبا.

٢ - تاريخها الحديث

نقصد بالتاريخ الحديث للعودة ماسبق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم ما عاصر هذه الدعوة وماتلا ذلك حتى عصر النهضة الحديثة، وقد شغلت أحداث العودة صفحات من تاريخ حسين ابن غنام وتاريخ عثمان بن بشر، فقد ذكرها ابن بشر في سوابقه في سنة ١١٣٥هـ حيث قال إن مياهها وآبارها قد نصبت وأصبح سكان البلدة يعتمدون في سقياهم على بئرين فقط. ومما ذكره حسين بن غنام من أحداث العودة في تاريخها المتأخر قوله وهو يتحدث عن أحداث سنة ١١٧٠هـ (وحين أناخ عبدالعزيز في بلدة العودة وأرسل الى رجلين من رؤسائها وهما عثمان بن سعدون ومنصور بن حماد ورحل بهما الى الدرعية وذلك مخافة أن ينازعا أمير العودة عبدالله بن سلطان ويزينا لأهل البلدة الضلال والارتداد. فلما وصلوا الدرعية وفسد عليه أمير العودة عبدالله بن سلطان ورجاه أن يمن على ابن حماد وابن سعدون ويطلق سراحهما فأطلقهما. فلما عادا الى بلدة العودة لم يلبسا إلا قليلا ثم غدرا بمن أحسن إليهما ووثبا على الأمير عبدالله بن سلطان فقتلاه وتولى ابن سعدون حكم البلاد وجاهر بعبادة المسلمين وبقي على ذلك عشر سنوات إلى أن قتل)^(١).

وفي حديثه عن أحداث سنة ١١٧٩هـ. يقول: (ثم غزا المسلمون العودة وأميرهم عبدالله بن محمد بن سعود فلم ينشب بين الفريقين قتال فرجعوا إلى حريملا)^(٢). وفي أحداث سنة ١١٨١هـ. يقول: (وغزا المسلمون وأميرهم هذلول بن فيصل ومعه سعود بن عبدالعزيز وهذه أول غزوة غزاها سعود فساروا يريدون العودة في سدير. فدخلوها ليلا وأعدوا كميناً لم يشعر به أحد، فلما أصبحوا أغار المسلمون على أطراف البلدة فخرج إليهم أهلها ليقاتلوهم فدخل الكمين البلدة وقتلوا أهلها ناساً منهم ابن سعدون فلما علم الذين خرجوا من أهل البلدة بذلك عادوا إليها وأرادوا دخول القلعة فوجدوا المسلمين قد استولوا عليها فجرى بينهم قتال فقتل

(١) تاريخ حسين بن غنام تحقيق الدكتور ناصر الدين ص ١٠٨.

(٢) المصدر السابق ص ١٢٥.

المسلمون منهم رجالا ثم نودى بالأمان واستعمل عبد العزيز منصور بن حماد أميرا على البلدة^(١). وفي أحداث سنة ١١٩١ هـ يقول المؤرخ حسين بن غنام (وبدرت من سدير ومنيح بواذر الارتداد) إلى أن قال (فجهزا عبدالله بن محمد بن سعود للسير إلى بلدان سدير فأخذ منها رهائن من الرجال وأجلاهم إلى الدرعية وهم . . ومنصور بن حماد رئيس العودة وعياله)^(٢).

وفي أحداث سنة ١١٩٤ هـ يقول ابن غنام وهو يتحدث عن جيش سعود بن عبدالعزيز العائد من الزلفى والذي التقى بسعدون ابن عريعر وجوع بنى خالد (فبينما كانوا عائدين اعترضهم سعدون بن عريعر مع جوع بنى خالد فأطبقوا على المسلمين وقتلوهم فلم ينج منهم إلا القليل وكان عدد من قتل من المسلمين نحو ثلاثين رجلا منهم حسين بن سعيد أمير العودة)^(٣).

وفي تاريخ ابن بشر تفصيل موسع للأحداث السابقة وغيرها^(٤) وما أورده ابن بشر ينبىء عن مؤازرة سكان البلدة لدعوة الشيخ والدولة السعودية الأولى . فحسين بن سعيد أمير العودة في زمن عبدالعزيز بن محمد بن سعود كان أيضا أمير غزو أهل سدير^(٥). وهذا يدل على الثقة المتبادلة بين الأمير عبدالعزيز بن سعود وأمير العودة .

وعندما كتب (لوريمر) عن منطقة سدير منذ ثمانين سنة أورد احصائيات دقيقة نستنتج منها أهمية العودة وازدهارها وتقدمها على كثير من البلدان التي سبقتها الآن ومن احصاءاته المتعلقة بالعودة أن الدواسر يملكون سبعين منزلا وبنى تميم يملكون سبعين منزلا وبنى خضير ستين منزلا ويقول (ومزارع النخيل كبيرة ويوجد فيها العنب والليمون والرمان)^(٦).

(١) المصدر السابق ص ١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤٤ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥٠ .

(٤) انظر الجزء الأول من تاريخ ابن بشر طبعة مطابع القصيم الطبعة الثالثة ص ٤٣ ، ٦٢ ، ٨٨ ، ٢٦٥ .

(٥) تاريخ ابن بشر ١/ ٨٨ .

(٦) دليل الخليج طبعة قطر ج ٦ ص ٢٠٦٧ .

معالمها التاريخية



٣ - معالمها التاريخية

الشيء الذي يلفت نظر الزائر لبلدة العودة كثرة الأطلال والحوامى المتهدمة والبروج المهجورة والقصور الصامتة ، وإذا أردنا أن نفصل ذلك فإن معالم العودة تشمل مايلي :

١ - الحوامى

وهي الأسوار المحيطة بالبلدة وهي أربعة أسوار عظيمة ، وأول هذه الأسوار السور المحيط بالبيوت ، وهذا السور يرتفع عشرين ذراعاً ، وسمكه ثلاثة أذرع ، ومحيطه أقل من ثلاثة أكيال وأثر قذائف المدافع ما تزال باقية فيه ، ويشتمل هذا السور على أربع بوابات : غربية وهي أهمها ، وشرقية ، وجنوبية ، وشمالية . وقد تهدمت هذه البوابات الآن ، أما الأسوار الثلاثة الأخرى فهي على البساتين والنخيل ، وبين كل سورين عدد من المزارع والنخيل . وأهم هذه الأسوار الثلاثة السور الخارجي ، وهو المحيط بالبلدة

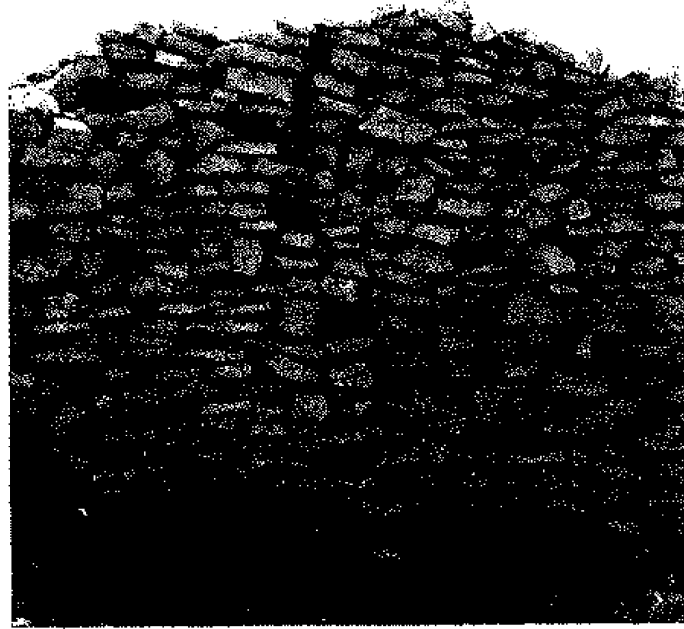
بمزارعها ومنه أجزاء ماتزال شامخة بارتفاع ثلاثين ذراعاً، وسمك هذا الحامي عشرة أذرع في قاعدته وأربعة أذرع في أعلاه. وما يدل على سمكه أنه يشتمل على بروج لا يلاحظها المار لا من الخارج ولا من الداخل. ثم هناك بروج بارزة من خارج السور وهي تشتمل على كتلة من الطين فقط. ومحيط هذا السور في حدود سبعة أكبال. والسور الثالث يلي السور الخارجي في الأهمية، وأقل الأسوار الأربعة أهمية هو السور الثاني.

٢ - المرقب

وهو برج مبنى من الطين والحجارة وقد بنى على جبل مطل على البلدة من الناحية الجنوبية.

٣ - مدينة غيلان

وجدرانها ماتزال شامخة تشد انتباه المار مع الطريق المعبد (طريق الرياض سدير القصيم).



٤ - غابات النخيل الملتفة والموازية للطريق المعبد حيث ترافق عابر هذا الطريق بمسافة أربعة أكيال فتجدد نشاطه وتبدد سأمه الذي رافقه عبر الفلوات المغبرة .

٥ - الشطيظ

وهو سد قديم بقيت منه آثار بادية في وسط الوادي وأظن أن هذا هو شط بالعنبر الذي ذكره لغدة الأصفهاني . وياقوت الحموي^(١) .

٦ - دريب الشريف

في سنة سبع وخمسين وألف سارزید بن محسن أمير مكة إلى نجد واستولى على روضة سدير وقتل رئيسها محمد بن ماضي وولى مكانه رميزان بن غشام^(٢) ، ثم سار إلى العودة وحاصرها حصارا طويلا ولكن البلدة صمدت له لما تتمتع به من أسوار عالية



أحد الأبراج الموجودة على السور.

(١) بلاد العرب ٢٥٩ ، ومعجم البلدان (شط) .

(٢) تاريخ ابن بشر ٦٣/١ مطابع القصيم .



صورة مقربة للفتحات التي تحت السور.



صورة من الخارج حيث الانحدار ناحية الفتحات التي تحت السور.

ومتعددة . وقد استطاع الشريف زيد أن يستخدم الجواسيس ليقفوا على مدى استعداد البلدة للصمود الطويل فتجح في ذلك حيث وليج بعض جواسيسه الى داخل البلدة . وبينما كان الجاسوس يتجول في أحياء البلدة إذ مر بمجموعة من كبار السن فاستنكروه ، ثم ظنوه رجلا من المحاربين المرابطين في بروج الخوامى جاء إلى الحي ليأخذ حاجة له . واستنادا إلى هذا الظن وجه أحد الشيوخ سؤالا إلى ذلك الجاسوس قائلا : أنت من رماة الداخل أم من رماة الظاهر . وعندما سمع الجاسوس ذلك السؤال انصرف مسرعا وخرج من البلدة واتجه إلى الشريف ليخبره باستعداد البلدة للحصار الطويل وأنها قد رتبت لكل شهر مجموعة من المحاربين يرابطون في الحصون فلا سبيل إلى الاستيلاء عليها في القريب العاجل . وكان الشيخ قد قصد بسؤاله غير مافهمه ذلك الجاسوس . فهو يقول أنت من رماة السور الداخلي أم من رماة السور الخارجي ولكن الجاسوس فهمها على أنها الشهر . واستنادا إلى مافهمه الجاسوس من ذلك السؤال تم نقل الخبر إلى الشريف فعزم الشريف على الرحيل وترك البلدة ، حيث رأى أن يكون الانسحاب ليلا وأن تشعل النيران كالعادة ويبقى عندها بعض الفرسان لاشعالها حتى يتجاوز

الجيش المنطقة الجبلية لتأمين ساقته . وكان بعض الفدائيين من أبناء البلدة قد اعتادوا على مهاجمة الجيش المحاصر للبلدة تحت جنح الظلام . ولكنهم فوجئوا في هذه الليلة بالنيران المشتعلة التي يوقدها فرسان قليلون . وعند ذلك علموا بانسحاب الجيش فسارعوا إلى البلدة وأخبروا أهلها بما شاهدوه ، فأسرعت مجموعة من المقاتلين إلى طريق ذلك الجيش فاعترضته وأوقعت به في درب ضيق في وسط جبل عرف بعد ذلك بدريب الشريف .

النصوص التاريخية المتحدثة عن العودة :

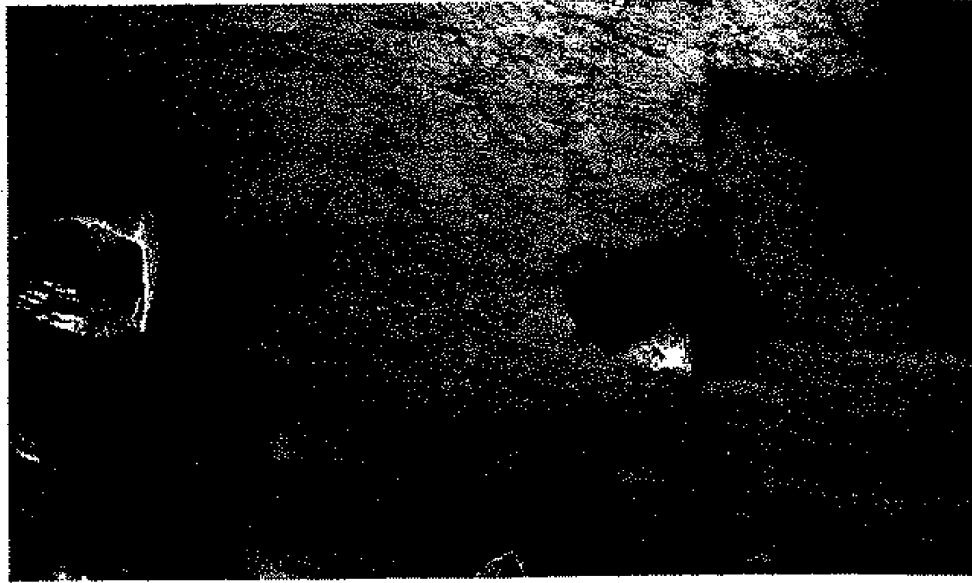
١ - أخبار العودة في تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد .

النص الأول : أحداث سنة ١١٧٠ هـ .

ص ١٠٨ «وحين أنشأ عبدالعزيز في بلدة العودة أرسل إلى رجلين من رؤسائها وهما : عثمان بن سعدون ومنصور بن حماد ورحل بهما إلى الدرعية . وذلك مخافة أن ينازعا أمير العودة : عبدالله بن سلطان ويزينا لأهل البلدة الضلال والارتداد . فلما وصلوا الدرعية وفد عليه أمير العودة عبدالله بن سلطان ورجاه أن يمن على ابن حماد وابن سعدون ويطلق سراحهما ، فأطلقهما . فلما عادا إلى بلدة العودة لم يلبثا إلا قليلا ثم غدرا بمن أحسن إليهما ووثبا على الأمير عبدالله بن سلطان فقتلوه . وتولى ابن سعدون



صورة لأحد المباني المبنية من اللبن وهي لأحد القصور بقرية العيسى .



صورة تبين فتحات القنص من أعلى .

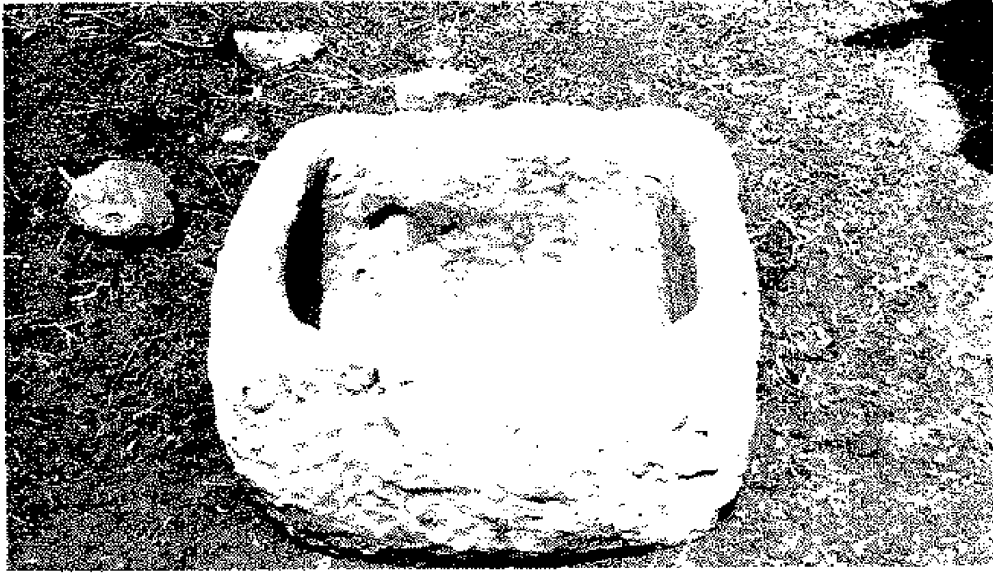
حكم البلد وجاهر بعداوة المسلمين ، وبقي على ذلك عشر سنوات إلى أن قتل .»

النص الثاني :

ص ١٢٥ أحداث سنة ١١٧٩هـ
«ثم غزا المسلمون العودة وأميرهم عبدالله بن محمد بن سعود، فلم ينشب بين الفريقين قتال فرجعوا إلى حريملاء» .

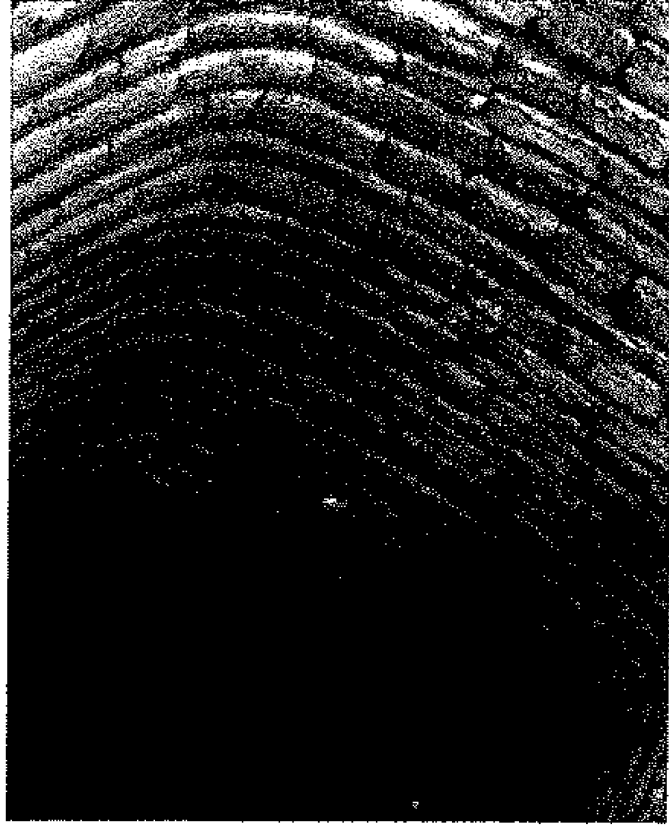
النص الثالث

ص ١٢٧ أحداث سنة ١١٨١هـ
«وغزا المسلمون وأميرهم هذلول بن فيصل ، ومعه سعود بن عبدالعزيز - وهذه



حوضان منحوتان من الحجر أحدهما على شكل مربع والآخر على شكل دائري.





أحد الآبار المحفورة والمبنية من الحجر المهدب على شكل مربع وهي عميقة .

أول غزوة غزاها سعود - فساروا يريدون العودة في سدير فدخلوها ليلاً وأعدوا
كمينا لم يشعر به أحد . فلما أصبحوا أغار المسلمون على أطراف البلدة .
فخرج إليهم أهلها ليقاتلوهم فدخل الكمين البلدة وقتلوا أهلها ناساً منهم
عثمان بن سعدون . فلما علم الذين خرجوا من أهل البلدة بذلك عادوا إليها
وأرادوا دخول القلعة فوجدوا المسلمين قد استولوا عليها فجري بينهم قتال
فقتل المسلمون منهم رجالاً ثم نودي بالأمان . واستعمل عبدالعزيز منصور بن
حماد أميراً على البلدة

النص الرابع

ص ١٤٤ أحداث سنة ١١٩١هـ

«وسدرت من سدير ومنىخ بواذر الارتداد، فأعلم عثمان بن عبدالله أمير بلدة حرمة بذلك الشيخ والأمير عبدالعزیز. فجهزا عبدالله بن محمد بن سعود للسير إلى بلدان سدير ومنىخ، فأخذ منها رهائن من الرجال وأجلاهم إلى الدرعية وهم: علي الحسيني، ومحمد بن ابراهيم، ومحمد بن عبدالله - أخو الأمير عثمان بن عبدالله - وهم من أهل حرمة، وصعب بن مهيدب رئيس الحوطة، ومنصور بن حماد رئيس العودة وعياله وهم من أهل سدير. وذلك لأن هؤلاء هم الذين كانت تخشى منهم الفتنة».



صورة من الأعلى لقرية العيسى ويظهر فيها البيوت والتخيل.



صورة تبين السور من الخارج ويلاحظ امتداده وكذلك طريقة بنائه وارتفاعه .

النص الخامس

ص ١٥٠ أحداث سنة ١١٩٤هـ .

«وفي سنة ١١٩٤هـ غزا سعود بالمسلمين فقصد إلى الزلفى لما كان أهلها قد أحدثوه من الفساد . فسبقه إليهم النذير ، فلم يصل إليهم إلا وهم مستعدون للقاءه . فنشب بينهم قتال شديد قتل فيه من الفريقين رجال . ثم عاود الكسرة عليهم عبدالله بن محمد بن سعود ، فسبقه إليهم النذير . فلما وصل إليهم وجدهم مستعدين ينتظرون كل يوم الهجوم عليهم . فجرى بينهم قتال . ثم رجع عبدالله بن محمد فلما تجاوز رغبة أذن لأهل الوشم وأهل سدير بالعودة إلى مواطنهم . فبينما كانوا عائدين اعترضهم سعدون بن عريعر مع جموع من بني خالد . فاطبقوا على المسلمين وقتلوه فلم ينسج منهم إلا القليل . وكان عدد من قتل من المسلمين نحو ثلاثين رجلا ، منهم حسين بن سعيد أمير العودة وعبدالله بن سدحان من كبار أهل شقراء .

ب - أخبار العودة في تاريخ ابن بشر طبعة مطابع القصيم ١٣٨٥هـ .

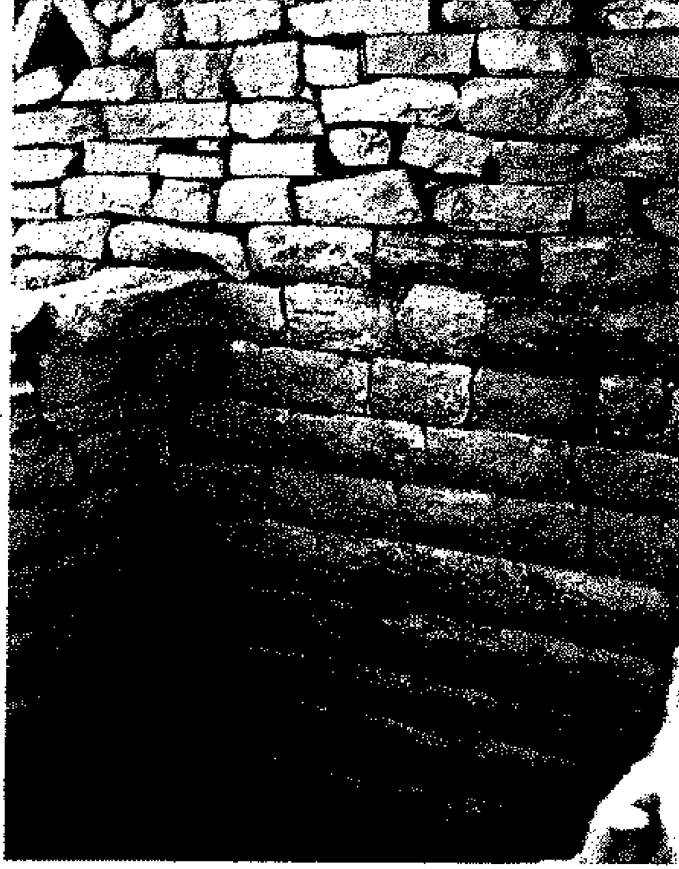
النص الأول

ج ١ ص ٢٩ أحداث سنة ١١٦٣هـ .

«وفيها قتل حمد بن سلطان ودباس رؤساء العودة المعروفة في ناحية سدير قتلهم ابن عمهم علي بن علي» .



صورة لبئر محفورة في الصخر على شكل حلزوني .



صورة لبئر أخرى وترى بها الاضافات من الأعلى.

النص الثاني

جـ ١ ص ٣١ أحداث سنة ١١٦٥ هـ.
«وفيها قتل على بن على وولده سند رئيس بلد العودة من سدير قتلهم عبدالله
ابن سلطان ابن عمهم».

النص الثالث

جـ ١ ص ٤٢ أحداث سنة ١١٧٠هـ.

«ثم إن عبد العزيز أناخ في بلد العودة، وأرسل إلى رجلين من رؤسائها وهم عثمان بن سعدون ومنصور بن حماد ورحل بهما إلى الدرعية وذلك خوفاً منازعتها لأمير العودة عبدالله بن سلطان . فلما وصلا الدرعية واستقرا بها طلب عبدالله المذكور من الشيخ ومحمد بن سعود التخلية عنها وأن يرجعا إلى بلدهما . فلما رجعا وأقاما في البلد مدة يسيرة وثبا على عبدالله الأمير فقتلاه هو وقتلا معه عبدالله بن حمد ومزيد بن سعيد . وتولى في البلد ابن سعدون المذكور وجاهر بعداوة المسلمين ومتع فيها عشر سنين وصار له شهرة حتى قتل على ما سيأتي» .

النص الرابع

جـ ١ ص ٦٢ أحداث سنة ١١٨١هـ.

«وفيها غزا هذلول بن فيصل بجميع المسلمين وهو أمير الغزو ومعه سعود بن عبدالعزيز . وهي أول غزوة غزاها سعود وتوجهوا إلى بلد العودة المعروفة في سدير، ومع الغزو آل سلطان رؤساء أهل العودة وغيرهم من جلوية أهل العودة الذين أجلاهم ابن سعدون مما ليهم منصور بن عبدالله بن حماد وأناس معه في البلد، على البطش بابن سعدون ومن تبعه . فلما وصلوا العودة جعلوا كمينا في غربي البلاد وأغاروا عليها من شرقيها ولم يبق عند ابن سعدون إلا رجلان أو ثلاثة . فخرج منصور ومن معه وأدخلوا الكمين في وسط البلد، فدخل ابن سعدون القصر وأغلق الباب ، فنقبوا عليه من خلف القصر وقتلوه . وكان منصور بن حماد قد طلب من عبد العزيز أنه إذا أدخلهم البلد يكون هو أميرها فاستقرت له الإمارة واستعمله عبدالعزيز عليها أميرا واستقر عنده الذين نصره وأعانوه من آل سلطان الذين سطوا في البلد . ثم إنه بعد ذلك أجلاهم إلى المحمل فانتقلوا عنه» .



ساقية ماء منحوتة من الحجر.

النص الخامس

ج ١ ص ٨١ أحداث سنة ١١٩١ هـ.
«فلما رحل عبدالله بن محمد بن سعود من بلد حرمه أناخ في سدير وأرسل إلى
أمير الخوطة صعب بن محمد بن مهيدب وأمير العودة منصور بن
عبدالله بن حماد ورحل بهما إلى الدرعية وذلك لأنه تحقق عنهم موالة لأهل
حرمه على ما هموا به من نقض العهد».

النص السادس

جـ ١ ص ٨٧ أحداث سنة ١١٩٤هـ.

«وفيهما غزا عبدالله بن محمد بن سعود الزلفى أيضا وحصل بينهم بعض القتال ثم رجس . فلما جاوز بلد رغبة أذن لأهل سدير وأهل الوشم يقفلون إلى أهليهم فقفلوا . فلما وصلوا إلى العتكة المعروف بين المحمل وسدير عارضهم سعدون بن عريعر في جموع بنى خالد ، فأحاط بهم وقتلهم ولم ينج منهم إلا القليل . ومن قتل في تلك الواقعة عبدالله بن سدحان أمير غزو أهل الوشم وحسين بن سعيد رئيس العودة وأمير غزو أهل سدير» .

النص السابع

جـ ١ ص ٢٦٥ أحداث سنة ١٢٣٤هـ.

«وجلا أهل سدير ولم يبق في العطار إلا أربعة رجال وغارت آباره حتى لم يبق في بلد العودة والعطار إلا بشرين في كل بلد» .

جـ - وصف موقع العودة

في (صفة جزيرة العرب للهمداني ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، نشر دار اليمامة ، الرياض ١٣٩٤هـ.)

ص ٢٨٥ «ثم تقفز من العتكة في بطن ذى أراط ثم تسند في عارض الفقى فأول قراه جازوهى ربابية ملكانية عدوية من رهط ذى الرمة ثم تمضى في بطن الفقى وهو واد كثير النخل والأبار فتلقى قارة بلعنبر وهى مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بشر على مائة بوع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم :

إننا بنينا قارة وسط الفقى من الدبابيب ومن سح المطى
ومن أمير جائر لا يرعوى لا يتقى الله ولا يرثى شقى
ثم تصعد في بطن الفقى فتزد الحائط حائط بنى غبر قرية عظيمة فيها سوق



مرقب العودة للاكتشاف من بعيد يطل على الخضرة والنخيل والوادي بعودة سدير.

وكذلك جواز سوق في قرية عظيمة أيضا» .

د - احصائيات عن العودة في دليل الخليج

القسم الجغرافي . تأليف ج . ج . لوريمر .

طبعة قطر، الجزء السادس، ص ٢٠٧٦ .

«والقرويون يوصفون بأنهم قساة أقوياء البنية وبشرتهم حمراء ومنازلهم تؤسس من الحجر، ولكن الحوطات من الطين والمنطقة معرضة لغارات القبائل عتيبة ومطير، ووادي العتك يسكنه البدو وقطاع الطرق .

وتتكون العودة من ٢٠٠ منزل منها ٧٠ للدواسر و٧٠ لبنى تميم و٦٠ لبنى خضير، ومزارع النخيل كبيرة ويوجد فيها العنب والليمون والرمان» .



الفصل الثالث

الحالة الاجتماعية

المجتمع في القرية النجدية مجتمع متشابه النشاط الجماعي ، والنشاط الجماعي يتمثل في الناحية الاقتصادية والناحية السياسية والناحية الدينية . وسأتحدث هنا عن الاقتصاد والسياسة في البلدة . أما الناحية الدينية فسأتحدث عنها في الفصل التالي ضمن الحالة الفكرية .

١ - الحالة الاقتصادية

الاقتصاد في البلدة يعتمد على الزراعة ، فالزراعة تمثل النشاط الأول لسكان البلدة على مر العصور منذ العصر الجاهلي الى وقتنا الحاضر . وتمثل الحرف نشاط فئة من سكان البلدة . أما التجارة فإنها تأتي في المرتبة الثالثة . والزراعة تتمثل في زراعة النخيل والقمح والذرة والدخن وتزرع الخضار والفواكه ، ولكن سكان البلدة يعتمدون في معيشتهم على النخلة وسنبلة القمح . فالتمر يحفظونه في أبنية خاصة به تسمى (الرَّمِيْلَة) ويوضع فيها التمر المعد للبيع و(الجَصَّة) ويوضع فيها التمر المعد لقوت السنة و(الْمُنْقُولَة) وهي إناء يوضع فيها التمر المخصص للضيوف . وللنخلة منزلة عالية عند سكان البلدة حتى أن من يملك ٥٠٠ نخلة أو أكثر يكون من المقدمين اجتماعيا في القرية . ونخيل القرية أنواع وأهمها الخَضِرِيّ وثمرته كبيرة ، ثم الأنواع الأخرى وهي : المَقْفَزِيّ ، الدُّخْنِيّ ، المَجْنُون ، السُّلُج ، الحِلْوَة ، المَكْتُومِي ، الصَّقِيّ ، المَسْكَانِي ، السُّوَيْدِي ، وغيرها من الأنواع الأخرى .

وأما القمح فأنواعه : الحَبّ ، الصَّبَاء ، اللُّقْيَمِي ، ويحفظ في أحواض . وأما أنواع الحبوب الأخرى فالاعتماد عليها أقل مثل الدخن والذرة والشعير .

والحرف الموجودة في القرية هي :

١ - الحياكة : وكانت العباءات المنسوجة في البلدة تزيد عن حاجة السكان

فتصدر إلى القرى المجاورة .

٢ - النجارة ، والحداة .

٣ - الخرازة . ٤ - الجزارة .

والعمل في التجارة محدود ولكن فئة من السكان يعتمدون عليها حيث يتعاملون مع البدو الذين يفدون على القرية لشراء حاجاتهم .

وحياة السكان المعيشية متقاربة وإن كان الفلاح يأتي في المقدمة من ناحية توافر الغذاء، والغذاء اليومي يتكون من :

١ - فكهوك الريق : وموعده طلوع الشمس وبعد عند الموسرين من اللبن والزبد والقرصان بالاضافة إلى الحليب والقهوة والشاي .

٢ - الغذاء وموعده الضحى وهو وجبة رئيسة من الوجبات المطبوخة .

٣ - العشاء وموعده بعد صلاة العصر وهو من الوجبات الرئيسة المطبوخة .

٢ - الحالة السياسية

كانت القرى النجدية منذ القديم تحكم نفسها فلم تُعرف دولة هيمنت هيمنة كاملة على نجد قبل قيام الدولة السعودية . والعودة قرية نجدية كانت تحكم نفسها قبل قيام الدولة السعودية . ففي سنة ١١٦٣ هـ حدثت فيها أحداث سياسية جعلت الإمارة تستقر في على بن على . وفي سنة ١١٦٥ هـ آلت الإمارة إلى عبدالله بن سلطان، وعبدالله هذا رحب بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وانضم إلى الدولة السعودية . ولكن ابن سعدون وثب عليه وقتله واستقل بالبلد عشر سنوات . وفي غير حالات القتل هذه نجد أن الوضع السياسي في البلدة يتسم بطابع الشورى . فالبلدة تجمع سكانها الوطنية وليست القبلية، فالدفاع عن البلدة دفاع وطني وانطلاقاً من هذا المبدأ فإن كل أسرة في البلدة يمثلها رجل منها عرف برجاحة العقل وهؤلاء الذين يمثلون الأسر مدونة أسماؤهم في ورقة تعرف بقائمة الجماعة . وهؤلاء الممثلون هم الذين ينتخبون الأمير ثم يرفعون اسمه لحاكم الدولة فإذا وافق عليه أصبح أميراً للبلدة . أما في الحالات التي لا توجد فيها دولة هيمنة فإن أمير البلدة المنتخب هو الأمير والحاكم في نفس الوقت . ويلى منصب الأمير في الأهمية منصب النظراء وهم رجال ينتخبون من قبل ممثلي الأسر للإشراف على شؤون البلدة من بناء سور أو حفر شر أو تسوية طريق أو غير ذلك . وحق التمثيل ينحصر في الأسر القبلية أما بنوخضير فهم يتبعون الأسر القبلية .

الحالة الفكرية

٩ - الثقافة الدينية

ثقافة سكان البلدة في عمومها ثقافة دينية . فالبلدة منذ القديم تشتهر بمدرستها المجاورة للمسجد الجامع ، فتلك المدرسة يتعلم فيها الفتيان القراءة والكتابة ، وقراءة القرآن وحفظه بالإضافة إلى تعلم شيء من علوم الدين مثل التفسير والتوحيد والفقه . ومما يدل على إقبال سكان البلدة على التعليم الديني أن عامة الناس يلزمون بقراءة رسالة تحتوي على المبادئ الدينية العامة وذلك في مساجد البلدة بعد صلاة الفجر وربما قرؤوا تلك الرسالة الدينية بعد صلاة العشاء . وقد ساعد انتشار الثقافة الدينية على التقليل من نسبة الأمية في البلدة فقد كان القارئون للقرآن الكريم في المصاحف يمثلون نسبة عالية من المصلين وذلك قبل ثلاثين سنة أما الآن فقد عم التعليم ، ولا أبالغ إذا قلت إن نسبة الأمية بين الرجال في البلدة لا تتجاوز أربعين في المائة ولكنها ترتفع بين النساء .

ومن الذين كان لهم أثر في التعليم الديني في البلدة في تاريخها الحديث والمعاصر عثمان أبوحيمد وهو من علماء القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، وعبدالله بن محمد بن حسين وهو مشهور بقراءته وخطه وهو من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر، وعيسى بن خريف وهو يجمع بين الثقافة الدينية والأدبية. فبالإضافة إلى كونه مرجعا في الفقه فهو شاعر رثى الملك عبدالعزيز بقصيدة طويلة. وقد طلب لمنصب القضاء ولكنه أثر البقاء في بلده مع أنه معروف لدى عدد كبير من قضاة عصره. ولعيسى بن خريف أشعار نبطية، وقد توفي منذ ربع قرن وكان يملك مكتبة صغيرة آلت إلى ورثته فلا أعلم مصيرها الآن. ومن العلماء الذين كان لهم مساهمة في التعليم في البلدة سعد بن محمد بن حسين وهو أستاذ لجيل تخرج على يديه وهو من المتقاعدين الآن، وعبدالعزیز بن إبراهيم بن عمران وهو من المتقاعدين الآن، وسعد بن

عبدالرحمن أبوحيمد وقد تولى القضاء في عين قحطان ومازال يزاول العمل الحكومى .
وبعد تعميم التعليم في المملكة العربية السعودية أخذت البلدة نصيبها من الثقافة
الدينية كغيرها من قرى المملكة .

٢ - الثقافة العربية

الثقافة العربية في البلدة تتمثل في الأمثال والحكم والقصص وأخبار البطولة ورواية
التاريخ . فالأمثال الجاهلية مازالت سائرة بين الناس في المجالس والمجمعات .
والقصص التى تروى على امتداد التاريخ العربي مازالت موجودة . وكتب الأدب
والتاريخ موجودة عند بعض الأدباء ولكن القراءة فيها قليلة ، ونظم الشعر الفصيح
موجود وإن كان قليلا ، والثقافة العربية لا تقتصر على الأدب والتاريخ فأجزاء من كتب
الطب والحكمة توجد عند عبدالله بن عمار ويستفيد منها في علاج مرضاه . ومن الذين
لهم صلة بالثقافة العربية عيسى بن خريف فهو شاعر ومطلع . وعبدالله بن عمار
واطلاعه مقصور على عمله في الطب . وعبدالله بن محمد بن حسين والدكتور محمد بن
سعد بن حسين الذى عاش شطرا من حياته في البلدة فهو شاعر ومؤلف وصلته بالثقافة
العربية ملموسة في أكثر من مجال .

أما الذين اقتصرت صلتهم بالثقافة العربية على النقل والحفظ والمشافهة فهم
كثيرون .

٣ - المعارف

المعارف عند سكان البلدة كثيرة ومتنوعة فهناك المعارف المتعلقة بالتوجيه
الاجتماعي ، والمعارف المتعلقة بالزراعة ، والمعارف الفلكية ، ومعرفة النبات ، ومعرفة
الطب ، وطب الحيوان ، ومعرفة هندسة البناء ، وحفر الآبار وطيها ، والمعارف الحربية ،
والمعارف المتعلقة بالحرف من حياكة ونجارة وحدادة وخرابة . وهناك الأمثال الشعبية
والقصص والحكايات . هذه المعارف لا ترقى إلى درجة العلوم فهي غير مدونة ولكنها
محفوظة في الصدور ومتوارثة يتلقاها الابن عن الأب على امتداد التاريخ ، فسلوك الفرد

مرتبط بمعارفه، فهو يعرف الممنوعات فيتجنبها والمباحات فيأتيها . ومعارف المزارع علم متكامل فهو قد تلقى عن والده كيف يخرج الماء من البئر، وكيف يركب تلك الآلات . وهو يحفظ أسماءها ثم هو يعرف غرس النخيل وخدمتها والقيام على صيانتها حتى يجنى ثمرها اللذيذ . والمزارع يعرف متى يبذر القمح ومتى يحصد له لأنه تلقى معارفه الفلكية بكل دقة واتقان عن آبائه وأجداده .

والمعارف الطبية تشمل الكي ووصفات العلاج وتجبير الكسور . ومن أمهر الأطباء في القرية عبدالله بن عمار الذي يجمع بين المعارف والاطلاع العلمي . ومنهم محمد بن غانم الذي اشتهر بتجبير الكسور وعلاج الامساك وغير هذين . أما طب الحيوان فهناك كثير ممن يشهد لهم بالنجاح في البيطرة وذلك بفضل المعارف التي تلقوها عن آبائهم . والمعارف المتعلقة بالبناء تشهد لها الأبنية المتقنة من أسوار وبيوت وآبار مطوية .

والمعارف الحربية تظهر في صمود البلدة أمام المهاجمين واتقان البروج ، كما نجدها في الخطط الحربية الناجحة . والمعارف الحرفية لها أثر ملموس في نشاط سكان البلدة حيث نجد الحياكة المتقنة والنجارة والحدادة والخرازة بالإضافة إلى نسج الحصر وعمل الزناويل والمراوح اليدوية وقتل الحبال وغير ذلك . فالمعارف الحرفية كثيرة ومتنوعة ، وهذه المعارف جزء من المعارف النجدية العامة التي يعرفها سكان القرى النجدية عامة .



المأثورات الشعبية (فلكلور)

مظاهر الـ(فلكلور) في عودة سدير كثيرة ومتنوعة . وهي متوارثة منذ القدم إلا أن معظم هذه المظاهر غير مكتوب فلا نستطيع أن نحدد نشأتها ونتابع تطورها وإنما الذي نستطيع عمله هو تدوين مالا حظناه وعاشناه . والمأثورات الشعبية كثيرة ولكنني هنا سأذكر أهمها .

١ - الرقصات

١ - العرضة

العرضة في بلدة العودة مقترنة بالحرب ، ذلك أن البلدة تطل من الناحية الشرقية والجنوبية على أهم معبر للبادية في جبل طويق وهو العتك . ولذلك نجد الحرب بين البادية وسكان البلدة مستمرة عندما كان الأمن في هذه البلاد مفقودا ، فالبدو عندما يمرون بهذا المكان ويرغبون في الإقامة فيه لا يتاح لهم ذلك بسبب حماية سكان البلدة لمراعيتهم . فعند ذلك تنشب الحرب بين الفريقين وتخرج (الفرقة) وهي تغنى بأغاني العرضة الحساسة بالاضافة إلى قرع الطبول . وفي الوقت الذي تجرى فيه المفاوضات بين البدو وممثلي البلدة تكون العرضة قائمة والطبول تقرع ، فإذا فشلت المفاوضات انطلق المحاربون أو المضاربون والمعاركون . وعند الانتصار يحملون معهم الأسرى ويتجهون إلى البلدة والعرضة قائمة . فإذا وصلت الفرقة المحاربة إلى البلدة انضم إليها الذين لم يخرجوا فتستمر الأغاني وقرع الطبول . وصفة العرضة أن يتقابل صفان ويقومان برفع الأناشيد مع تمايل نحو اليمين ونحو الشمال وبين الصفين يرقص الذين يضربون الطبول . وتوجد فرقة بين الصفين تعمل على شكل دائرة وتصوب بنادقها نحو الأرض وتطلق النار أحيانا . ومن الشعر الذي يغنى به في العرضة شعر ينشأ ويقال من أجل المناسبة ، لأن تلك المناسبات توحى إلى الشعراء بقول الشعر فيصبح سهلا

وميسورا لهم . ومن ذلك قول عبدالله بن محمد بن شويش :
من نزل باوراط بيتا فهو داس الخطر ندهشه والمحارم تضيع أفكارها
وقوله :

إذا وردنا شربنا هماج والاقراح

وقول حمد بن فواز في انتصار أهل العودة على العجمان في الطوقى سنة ١٣٢٠هـ .
بشروا طير علينا يحوم عيدوا له في ليالى الضحية
وضبيعة الطوقى وذيب الحزومي ولد ابن فرثان ساحت دمية
وقول عبدالله بن هويشل الملقب بالجميل :
يالبني معاملات الجدايل لاتبن المتقى بالنشيلة

ب - السامري

السامري رقص شعبي يصحبه الغناء ، إلا أنه يختلف عن العرضة اختلافا كبيرا . فالغنون في العرضة وقوف وفي السامري جلوس . وأغاني العرضة حماسية ومقترنة بالحرب ، أما السامري فأغانيه غزلية . وصفة الجلسة السامرية أن يتقابل صفان ويبدءان في الغناء ثم يتكثرون على ركبهم ويتمايلون مع الغناء يمينا وشمالا . ويصحب ذلك التصفيق ثم يميلون إلى الأمام . يتلو ذلك رجوع إلى الخلف ثم عود إلى الجلسة الأولى . والسامري من الفنون الشعبية التي يميل إليها الشباب ولذلك فقد كون شباب العودة منتدئ لهم يجتمعون فيه يعرف بغار الجوقاء . وكان يجتمع في هذا الغار كثير من شباب العودة وغيرها من البلدان المجاورة مثل العطار والجنيفى والجنوبية والحوطة والخطامة .

ج - الرد

الرد فن شعري يعتمد على البديهة ، حيث يقف شاعران في وسط صفين من المرددین لما يقوله الشاعران . فيبدأ أحد الشاعرین ببيت من الشعر يتضمن في الغالب

السلام ، فيبادر أحد الصفيين بالغناء بذلك البيت ، ثم يردده الصف الآخر . فيأخذ الصفيان في الغناء بذلك البيت حتى يرد الشاعر الآخر . فإذا سمعا بيت الشاعر الآخر أخذوا يرددانه ويستمران على تلك الطريقة إلى أن يعجز أحد الشعارين عن الاستمرار فيتوقف الرد .

ومتدى غار الجوفاء مكان معروف لشعراء الرد يجتمعون فيه كل ليلة .

د - غناء الربابة

الغناء على الربابة من الفنون الشعبية المحببة لدى الأفراد الذين يعشقون العزلة . والشعر الذى يلائم هذه الآلة هو الشعر الذى ينم عن الحزن والأسى لأن ألحان تلك الآلة ألحان ثلاثم الحزن . ومتى ما اتفق لهذه الآلة الشعر الموافق للحنها فإن صوتها مع صوت المغنى سيجلب المستمع الذى يصل إليه صوتها مهما كان بعيدا .

هـ - غناء الحصاد

للحصاد لون من ألوان الشعر يشجع العامل وينسيه تعب . والحصادون يغنون غناء جماعيا حيث تمتزج ألحانهم مع حفيف سنابل القمح .

و - غناء الضريب

الضريب هو حرث الأرض بالمسحاة وله نوع خاص من الغناء يوافق رفع المسحاة والضرب بها على الأرض .

ز - غناء المنحاة

إن العامل الذى يسوق السوانى بحاجة إلى التسلية فهو يغنى نوعا من الشعر يتلاءم مع أصوات المحال ، فإذا سمعت الإبل صوت المغنى فإن نشاطها يزداد .

حد - الغناء على الرحى

الغناء على الرحى خاص بالنساء، والشعر الذى يغنى على الرحى من الأوزان الخفيفة . فإذا غنت المرأة ذلك الشعر فإن صوتها يمتزج بصوت الرحى حيث تطرب لذلك الصوت وتنسى التعب الذى تعانية .

ط - رقص النساء

رقصات النساء أقل تنوعاً من رقصات الرجال . وهي تقام في مناسبات الزواج وفي الأعياد . وصفة رقص النساء أن تلبس الفتاة أو المرأة ثوباً فضفاضاً معداً للمناسبات ، وتكون قد استعدت للرقص بنقض رأسها إن كانت ممن تعمله ضفائر وجدائل . ثم تأخذ خمارها (شيلتها) وتجعلها بين يديها وتصف مع زميلاتها ويقابل هذا الصف صف آخر . فإذا بدأ الرقص اقترن بالغناء حيث تغنى الفتيات أشعاراً تلائم حركات الرقص . وحركة الرقص تتمثل في ضرب الأرض بالرجلين مع ثنى الركب ورفع اليدين اللذين يحركان الخمار (الشيلة) وتستمر الحركات حتى يلتقى الصفان ثم يرجع كل صف إلى الخلف بنفس الحركات .

٢ - القصص والخرافات

يتناقل الناس في البلدة قصصاً وأساطير وخرافات منها ما يعتمد على حقيقة معروفة ، ومنها ما يهدف إلى التسلية ، ومنها ما يهدف إلى التعليم ، ومنها ما يهدف إلى الرغبة الجماعية إما في مال أو غيره . وسأدون هنا ما يحضرنى من تلك القصص والخرافات ولا أدعى أنى أستطيع حصرها .

١ - قليب غيلان

هذه القليب محفورة داخل قصر غيلان المعروف في البلدة بمدينة غيلان . والقصر يقع على سفح جبل والقليب محفورة في الصخر . وأهل البلدة يعتقدون أن هذه البئر تحتوى على كنوز وأن كل من حاول حفرها واخراج الكنوز تصدى له الجن ، فمنعوه من

ذلك . وآخر من حاول حفرها رجل من الجيل الماضي يدعى الخويتمى يقول ذلك الرجل عندما شرعت في حفر البئر خرج إليّ شيخ وقور ووجه إليّ بعض الأسئلة حيث قال :

هل أبيض الغراب؟ فقلت لا . فقال: هل عديم الحرمل؟ فقلت لا . فقال: هل طلعت الشمس من مغربها؟ فقلت: لا . فقال: لا تحفر هذه البئر حتى يحدث ما ذكرت، ونحن حراسها إلى ذلك الحين . يقول الخويتمى : فخرجت من البئر مصابا بالفالج ، واستمرت اصابة ذلك الرجل بالفالج إلى أن توفى . وأهل البلدة يعتقدون أن الجن أخوال غيلان وأنه أوصاهم بحراستها .

ب - غيلان وابنته

الشيء الشائع عند أهل البلدة أن غيلان صاحب القصر الموجود في العودة والمعروف بـ(مدينة غيلان) صاحب أسفار لا تنقطع حتى اشتهر عنه أنه يبحث عن نهاية الأرض وأطرافها . والمثل المشهور «مات غيلان مالحق لها طرف» يفسر ما يعرفه أهل البلدة عن غيلان ورحلاته التي لا تنتهى . وبما أن غيلان صاحب أسفار مستمرة فإنه يحرص على عدم الإنجاب حتى لا يشغل بترية أبنائه . وعندما رحل في إحدى رحلاته الطويلة أنجبت زوجته بنتا، وعندما عاد أخفاها أخوالها خشية أن يقتلها أو يتخلص منها بأية طريقة . وقد نجح أخوالها في إخفائها حتى كبرت . وبينما هي تلعب مع رفيقاتها بجانب بيت أخوالها مربها غيلان فأعجبت ولفتت نظره، فأراد أن يختبرها مع رفيقاتها، فرمى بحجر إلى البنات وقال أريد منكن أن تحطن لى ثوبا من هذا الحجر . فأخذت ابنته الحجر وأعادته إليه وقالت اننا بحاجة إلى خيوط فإذا استخرجت لنا خيوطا من هذا الحجر فنحن على أتم الاستعداد لخياطة ذلك الثوب الذى تطلبه، وعندما سمع غيلان جوابها عرف أنها ابنته وقد تأكد من ذلك فيما بعد .

ولما ثبت عنده أن البنت بنته عزم على التخلص منها . فاختار يوما شديدا البرد ومر بها وهي تلعب مع رفيقاتها، وكانت ترتدى ثيابا خفيفة . فأخذها معه وركب ناقته وأردفها خلفه . وكانت ريح الشمال تلسع جسمها ببردها الشديد . فاشتكت البنت

شدة البرد فسكت غيلان وواصل سيره . ولما كان البرد لا يطاق والمطر خفيف يليل
الجسم . أعادت ابنة غيلان شكواها لوالدها ، ولكن غيلان لا يجيب . وقد استمر غيلان
في سيره وكان الليل قد جنهما ، بل إنه قد مضى أكثره وغيلان ماض في طريقه وناقته
(صيدح) تنهب الأرض خبها ولا تسأل عما فوقها . وفي تلك اللحظات أحست ابنة غيلان
بتجمد أطرافها فقالت :

قلبك يا غيلان من قاسى الصفا والا الحديد يا غيلان يلين
وعندما سمع غيلان قولها رق قلبه وأخذ عباته وغطاها بها . وفي تلك اللحظات
كانت بنته تسلم الروح لبارئها وتتحول إلى جثة لا يؤثر فيها البرد . وعند ذلك توقف
غيلان عن السير ودفن بنته . وينسب لغيلان وابنته مي هذه المحاوراة الشعرية :

قال غيلان :

يامي بيمان الغنى في ثلاثة	على الردى يامي صعب يكودها
بهن كداد على جال عيلم	بيع ويشرى في مثانى اكودها
وبهن مغوار على القوم نادر	عشايره ماعاد تحصى اعدودها
وبهن حدار على عيد هيه

فأجابته ابنته :

انكان كداد على جال عيلم	قد فاتره ماعاد تحصى اعدودها
وانكان مغوار على القوم نادر	فالقبر مفتوح وهو من اسدودها
وان كان حدار على عيد هيه	فيروعه تزاويل الشجر في نفودها
ألا يا غيلان خليت واحد	يدين حضران القرى في أكودها
يحبط له في واهج السقيظ ملفح	وفي الشتاء نيرائه يكبر وقودها

جـ - غيلان وأخواله الجن

يعتقد أهل البلدة أن أخوال غيلان الجن . وقد كانوا يحسدونه على ناقته (صيدح)
فهي سريعة ومطبعة ورشيقة . كان يتركها في المراعي البعيدة ، فإذا ناداها (صيدح)
فإنها تأتي إليه بسرعة وقد حاولوا ، تضييعها وإبعادها ولكنها تسمع صوت صاحبها مهما

بعدت . عند ذلك لجؤوا إلى سد أذنيها ولكنهم فوجئوا أنها تحييب صاحبها عندما يناديها . وقد طلب منه أخواله أن لا ينطق بكلمة (صيدح) أبدا . فامثل لأمرهم حيناً ثم احتاج لنساقته ، فقال (صيدح) وبعد ذلك أخذوه فضربوه وسجنوه . وعندما أحس بالضرب أخذ يقول (أح) فقالوا له لا تقل (أح) . فرفع صوته وقال : يا أخوالي ماقلت (أح) ولا ناقتي صيدى أح) فعندما تسمع ناقتة (صيدى أح) تأتي إليه . وبعد ذلك اقتنع أخواله أن هذه الناقة لا يمكن أن تصد عن صاحبها ، فأخرجوه من السجن وتركوه هو وناقتة (صيدح) .

د - الغول والرجل

خرج رجل من أهل البلدة في ليلة مظلمة قاصدا بلدة مجاورة ، وبعد أن غابت معالم البلدة عن عينيه رأى شاة تتعرض له ، ففصرح بذلك وقال لعن هذه الشاة قد أضاعها أهلها . فحاول إمساكها ولكنها تنفر منه ، وقد كرر المحاولة عدة مرات فلم ينجح في القبض عليها عند ذلك تركها وشأنها وسار في طريقه إلى البلدة المقصودة . وبينما هو سائر في طريقه إذ أحس بتلك الشاة تقفز على كتفيه . فسكت ولم يقل شيئا . وبعد أن مشى خطوات رفع يديه وتحسس شعرها فوجده ناعما قد كسى جسمها ، فقال (والله شعر ضافي) فردت عليه بقولها (والله عقل وافي) ونزلت فبرزت إليه في صورة همار نشيط ، وطلبت منه أن يركب . فركب الرجل ذلك الحمار ، فما هي إلا دقائق معدودة حتى وجد نفسه في البلدة المقصودة . وعندما وصل البلدة التي يريد أن يقف الحمار ، فنزل الرجل ثم غاب ذلك الحمار عن عينيه .

هـ - عريف الجن

لقد تواترت الأخبار على أن بعض الرجال من أهل البلدة يسمعون أصوات غناء واضحة في الليل ، فيجزمون أنها في مكان قريب من البلدة . فيذهبون إليه وعندما يصلون ذلك المكان لا يجدون فيه شيئا ولكنهم يسمعون الأصوات واضحة فينساقون وراءها ويذهبون . ولكنهم لا يجدون شيئا . وكلما وقفوا في مكان سمعوا تلك الأصوات واضحة . ولم يستطع أحد أن يفسر تلك الظاهرة .

و- القطة والرجل

هناك قطة أليفة تعيش في بيت إحدى أسر البلدة وكان رب الأسرة كثير الأسفار. وبينما هو عائد إلى البلدة في إحدى الأمسيات إذا هو يسمع صوتًا فتوقف عن السير، ونظر جهة الصوت ولكنه لم ير أحداً، فأرهب سمعه فإذا هو يسمع قائلاً يقول: (يارجل يارجل، ياسايق حمارة عجل، قل لحلكة بنت بلكة ترى أخوها جا من الشام وترى أختها جابت غلام، الله الله نجى نجمع بنى لام). وبعد ذلك توقف الصوت فاستأنف الرجل مسيره إلى العودة. وعندما وصل بيته وأخذ يتحدث مع أهله قص عليهم مامر عليه في سفره هذا. وعندما تذكر تلك الكلمات التي استمع إليها اعتدل في جلسته وقال: ولكن أغرب شيء مر عليّ في سفرى هذا أننى سمعت صوتًا ينادى يارجل فنظرت نحو الصوت فلم أر أحداً، فتكرر النداء فتوقفت عن السير واستمعت إليه فإذا هو يقول: (يارجل يارجل . . .). وعندما أكمل الرجل قصته مع ذلك الصوت وسرد العبارات التي سمعها. كانت القطة الأليفة تصغى إلى كل كلمة يقولها الرجل. وعند آخر عبارة قالها الرجل، قفزت القطة وهي تقول (أختى يابختى) ولم تر الأسرة بعد ذلك قطتها الأليفة.

وأكثر ما تسرد هذه القصص والخرافات على الأطفال لتسليتهم. وهناك قصص غير ما ذكرت ولكنى لا أحب التوسع في ذلك.

٣- الألعاب

ألعاب القرية النجدية متشابهة ولكننى سأذكر هنا الألعاب المستعملة في العودة ومعظمها للأطفال والقليل منها للشباب والكبار.

١- البلبول

البلبول قطعة من الخشب يهذبها النجار حتى يجعلها في شكل مخروطى، ثم يفرس في رأسها مسباراً. وهي في حجم فنجان القهوة. ومن البلبول نوع يسمى الدوامة. وصفة اللعب بها أن يلف عليها الصبى خيطاً ثم يرميها في الأرض الصلبة ويمسك

طرف الخيط . فإذا كان اللاعب ماهرا فإن البلبول أو الدوامة تدور بسرعة عجيبة ويستطيع الصبي أن يفتح أصابع يديه ويحمل الدوامة على راحته مع استمرارها في الدوران .

ب - البور

تتكون اللعبة من عصا بطول ذراع وقطعة منها بطول شبر ، وثق في الأرض تنصب عليه القطعة القصيرة . ثم تحمل بالعصا وتضرب فيردها صبي آخر إلى زميله الذي ضربها . فإن وفق في ضربها بالعصا وردها إلى زميله ، وإلا انسحب من اللعبة وأعطاه زميله الذي يقوم بالعملية . وهكذا يتناوب الاثنان هذه اللعبة .

ج - التصويب

تتكون اللعبة من مجموعة من الرجال أو الشباب معهم بندقياتهم وعلم (شبح) ، يوضع على مرتفع . ثم يبلثون في ضربه وإزاحته عن مكانه . وتبرز المهارة عندما يصيب بعضهم الهدف خلال طلقة واحدة .

د - السباق

تتطلق مجموعة من الشباب من مكان معين إلى نهاية معلومة فمن سبق رفاقه ووصل إلى النهاية فهو المتقدم عليهم .

هـ - شق القنا

تتكون اللعبة من فريقين من الشباب فيقف الفريق الأول على بعد مائتي ذراع من الفريق الثاني ، ويعين الفريق الأول فردا من المجموعة يعرف بالسرعة في الجري والتخلص في المواقف الحرجة . ذلك الفرد يعرف بـ (الصاحب) . وتعين للصاحب علامة ينطلق إليها . فإذا وصلها ولم يستطع أفراد الفريق الثاني الإمساك به فإن فريق

المصاحب يحمله أفراد الفريق الثاني مسافة مائتى ذراع . وقبل انطلاق الفريقين تجرى
المحاورة التالية بينهما :

الفريق الثاني : شق القنا

الفريق الأول : وبك المنى

الفريق الثاني : من صاحبكم

الفريق الأول : محاكيك أنا

وبعد هذه المحاورة ينطلق الفريقان .

و - شرى الذيب :

يجتمع الصبيان في شكل دائرة ويسرون خلف بعضهم وهم يصيحون يقول
بعضهم (شرى الذيب) فيجيبه الآخر (العب يا ذيب) .

ز - الطابة :

تتكون اللعبة من كرة صغيرة وصبيين وحفرة في الأرض ولوح بطول ذراع . وتبدأ
اللعبة بوقوف أحد الصبيين على الحفرة وذهاب الآخر بالكرة إلى مسافة مائة ذراع
فيرمى بالكرة لتسقط في الحفرة . فيحاول الصبي الآخر صدها عن الحفرة . فإن أخفق
وسقطت في الحفرة جاء زميله وأمسك بالعصا ووقف على الحفرة . بينما يأخذ زميله
الكرة ويذهب بها إلى تلك المسافة ، ثم يرمى بها . وهكذا يتناوب الاثنان هذه اللعبة .

ح - المصارعة (الطرح) ،

يتبارز اثنان من الشباب ، ويقف على رأسيهما حكم يعين موضع اليدين وطريقة
القبض على جسم الآخر . فإذا اطمأن الحكم من ملائمة قبضة كل منهما أذن لهما بالبدء
في المصارعة فإذا استطاع أحدهما أن يطرح صاحبه أرضاً فهو الغالب .

ط - العظسيم :

تتكون اللعبة من قطعة من العظم أو الخشب وصبيين وتخطه في الأرض مستطيلة
الشكل ومقسمة إلى خمسة أقسام . فإذا بدأ الصبي في اللعب رمى بالعظيم في القسم

الأول من الخطوة ، ورفع إحدى رجله وأخذ يقفز برجل واحدة ويدفع العظم ليتجاوز الخطوط الفاصلة بين الأقسام الخمسة . فإذا استطاع الصبي أن يتجاوز بالعظم الخطوط الخمسة دون أن يستقر في أحدها فقد كسب اللعبة . وإن لم يستطع ذلك انسحب من اللعبة وأتاح الفرصة لزميله المنتظر . وهكذا يستمر الاثنان في هذه اللعبة .

ى - عظيم سرى :

تتكون اللعبة من قطعة عظم ومجموعة من الصبيان . فيرمى العظم ثم يبحث عنه الصبيان ، فمن وجده فهو الفائز . وهذه اللعبة خاصة بالليل ولا تلعب في النهار .

ك - الكعابة :

الكعابة جمع كعب وهو العظم الموجود في المفاصل . والكعابة التى يلعب بها الصبيان هي كعابة الضأن . فكانوا يجمعونها ويلعبون بها حيث توضع الكعابة على الأرض بعضها فوق بعض . ثم يأتى الصبي ومعه واحد منها فيقذفها به . فإذا أزال واحدا منها أو أكثر استمر في اللعب وإن أخطأ الهدف تخلص عن اللعبة لزميله وهكذا حتى تزال الكعابة عن موضعها .

ل - كم الخطوط :

تتكون اللعبة من مجموعة من الصبيان ، حيث ينفرد واحد منهم ويضع خمسة خطوط في الأرض أو أكثر أو أقل . أما الصبية فينحازون في مكان يبعد عن موضع الخطوط ببأى ذراع . ثم يوجه صاحب الخطوط السؤال التالى المتكرر : كم الخطوط ؟ فيجيب واحد من الصبية بقوله : أربعة ، أو ما إلى ذلك . فإذا وافق كلام المسئول الخطوط الموجودة على الأرض فإن صاحب الخطوط يقول (شد واركب) عند ذلك يحاول المسئول الإمساك بواحد من الصبية ليحمله إلى موضع الخطوط .

م - الأرجوحة (الروجحانة) أو (المرجيحة) :

تتكون هذه اللعبة من خشبة وصبيين حيث توضع الخشبة على مرتفع ثم يجلس صبي على طرف الخشبة، ويجلس الصبي الآخر على الطرف الآخر وتبدأ اللعبة بعد ذلك .

ن - المزاقيط :

تتكون اللعبة من مجموعة من الحصى وصبيين . وحجم الحصاة لا يتعدى رأس العصفور. وتبدأ اللعبة، بتقابل الصبيين ثم يبدأ أحدهما بأخذ الحجارة ووضعها في باطن كفه، ثم يرميها ليستقر بعضها على ظهر اليد . ثم يعيد الحجارة المستقرة على ظهر اليد إلى باطن الكف، ثم يبدأ في جمع الحجارة المتناثرة في الأرض عن طريق أخذ واحدة من الحجارة الموجودة معه ورميها إلى أعلى ، بينما هو يلتقط واحدة أو أكثر من الحصيات المرميات في الأرض قبل أن تعود تلك التي رماها إلى أعلى ، حيث يجمع بين الإثنتين، التي رماها إلى أعلى والتي التقطها من الأرض . وهكذا يفعل ببقية الحصيات حتى يلتقطها كاملة فإذا التقطها كاملة، فإنه قد أتم اللعبة بنجاح .

س - المقلاع :

المقلاع حبل من الصوف بطول ذراعين تتخذ في وسطه قطعة منسوجة من الصوف في حجم الكف . ويستعمل المقلاع بوضع حجر في وسطه ثم يدير الصبي المقلاع ويفلت أحد طرفي الحبل فينطلق الحجر نحو الهدف .

ع - النكرة :

تتكون اللعبة من قطعة من القماش مفتولة وفريقين من الصبيان . وتبدأ اللعبة بوضع قطعة من القماش بين أصابع رجل الصبي حيث يرميها إلى الأمام برجله بعد أن يضرب بيديه الأرض . وفي اللحظة التي يرمى فيها الصبي قطعة القماش يكون الفريق الآخر متهيئاً للإمساك بها فإن أمسك بها أصبح اللعب من نصيبه . وإن لم يستطع ذلك

تقدم الفريق الأول إلى الهدف المعلوم الذى يعد عن نقطة البداية بمائتى ذراع ، حيث يستمر في رمى قطعة القماش إلى الأمام . فإذا استطاع أن يوصل قطعة القماش إلى النهاية دون أن يمسك بها الفريق الثاني فإن الفريق الثاني يحمل أفراد الفريق الأول إلى نقطة البداية .

ف - النباطة :

تتكون من عمودين لا يزيد طول أحدهما عن طول الأصبع يضمن إلى بعضهما بحيث يشكلان زاوية ذات انفرجاق مناسب . ثم يربط في أعلى العمودين قطعة من المطاط . فيضع الصبي حصاة في حجم رأس العصفور في قطعة المطاط ويسحب المطاط بيده اليمنى ، بينما اليد اليسرى تمسك بالعمودين فإذا أفلت الصبي قطعة المطاط فإن الحصاة تنطلق إلى الهدف المنشود .

ص - الوشاشة :

تتكون اللعبة من قطعة من الخشب في حجم راحة اليد ، حيث يوضع في وسطها ثقبان ثم يوضع خيط في ذينك الثقبين . فإذا أراد الصبي اللعب بها فإنه يضع أحد طرفي الخيط في إبهام يده اليسرى . بينما يمسك طرفه الآخر في يده اليمنى . فإذا شد الخيط انفتل بقطعة الخشب . وإذا أرخاه انتقض فتله . وقطعة الخشب بين الشد والارخاء تحدث صوتا يطرب له الصبي .

وقد شبه امرؤ القيس تقارب يدي جواده مع رجليه وابتعادهما مع ما يحدث الجرى من الصوت ، بيدي الطفل عندما تتقاربان ثم تتباعدان في حركة سريعة منتظمة . يقول امرؤ القيس :

دريـر كـخـذروـف الـولـيد أمره تتابع كفيه بخيط موصل

ق - ياجرس ياجرس :

ينتظم الأطفال في صف ، كل طفل خلف الثاني ثم ينادى الطفل الأول بقوله

(ياجرس ياجرس) فيجيبه الطفل الذى فى الآخر بقوله (جيناك بحناء الفرس) ثم يقول الطفل الأول (وش طعام الخيل) فيجيبه الطفل الذى فى الأخير بقوله (شيحه وعرفجه) وهذه اللعبة للأطفال الصغار.

ر - ياعمى عطنى جريو :

يتنظم الأطفال فى صف، كل طفل خلف الثانى ثم يطأطئون رؤوسهم ويسيرون قائلين (ياعمى عطنى جريو). وهذه اللعبة للأطفال الصغار.

٤ - الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي هو الشعر السائد بين الناس فى بلدة العودة . أما الشعر الفصحى فإنه قليل ولا يقوله إلا رجال يعدون على الأصابع . والشعر الشعبي له أثر فى الحياة الاجتماعية، ولذلك حفظه الناس واعتنوا به . ومن أشهر الشعراء الشعبيين :

١ - راشد بن دباس :

عاش فى النصف الأول من القرن الثالث عشر، وهو شاعر مقل حفظت له قصيدة نجدها فى معظم دواوين شعراء النبط . وقد قال قصيدته تلك فى ابنه دباس الذى ترك والده وسار إلى عُمان طلباً للرزق . وهذه قصيدته التى قالها فى ابنه دباس :

يا ونه ونيتها من خوى السراس	من واهج بالكبد مثل السعير
ونين من رجله غدت تقل مقواس	ويسون تالى الليل يشكى الجبيرة
وياحمس قلبى حمس بن بمحماس	وياهشم حالى هشمها بالنقيرة
وياوجد حالى ياملا وجد غواس	يوم اثمرت واشفا صفعا عنه بيره
على ثمر قلبى سرى هجمة الناس	متنحر درب عسى فيه خير
الله يفكه من بلا سوا الأتعاس	ومن شر عبثات الليالى يحيره
فى ديرة تقطعت عنه الأرماس	سبعين يوم للركايب مسيره

لا والسله إلا حال من دونه الياس
يالسه ياللى رد من عقب ماياس
ترد على ادباس يا محصى الناس
يادباس أنا أوصيك عن درب الادناس
عليك بالتقوى ترى العزى ادياس
هاذى ثمان سنين من رحت يا ادباس
يا دباس من عقبك ترا البال محتاس
وعليك كنى في دجا الليل حراس
أصبح أنا ما بين طارى وهو جاس
مثل الوحش قلبى على كف حباس
متحير من عيلة البيت يادباس
أخاف من هرج العدى ثم الانجاس
ويقال خلا عيلته عنز الراس
ولا فنا يابوك قطاع الأرماس
أصلك لو دونك نبا حمر الاطعاس
مهالك مدارك ما بها أوناس
لا ركب على وجنا من الهجن عرماس
متروسة الفخذين مزبورة الراس
أوشبه ريدا يوم تحفك للأوناس
تنشر من العودة على نور الأنفاس
والعصر بالصمان تسمع لها أضراس
نهار ثالث بين حما والأوراس
ثم اركب على ساجية تقلب الراس
ماقفلك ذا يا ادباس ما فيه نوماس
هيس ولد هيس للمصحاف الحاس
ترى الفداوى دون وانت أنشد الناس

حط البحر والبر دون الجزيرة
يوسف على يعقوب وابصر نظيره
يا عالم ما بالخفا والسريرة
ترى الفتى مثلك يناظر مسيره
في طاعة اللى ما ينجيك غيره
لا رسالة جتنسى ولا من بريره
وعليك دمع العين حرق نظيره
أصبح على حيلى وعينى سهير
وطوارى تطرى علينا كثيرة
يكفخ كما طير أسبوقه قصيره
أرجى ثواب الله وأخشى المعيرة
أهل الحكايا الطايلة والقصيرة
اقفا وخلا عيلة له صغيرة
مانى بمشبور أوجلى كسيرة
الصلب والصمان دروب عسيرة
الا الشعل والبوم تسمع صفيره
فجا النحر يا دباس حمرأ ظهيره
كن الخلاص أعينونها يوم أديره
وان رفعت جناحها مستذيرة
عند الفجر والليل مقفى مريره
حبل الرسن خطر تبتتر جريره
واره يمينك جعلها لك سفيره
تمشى بهلها في البحور الغزيرة
يصلح القين مهنته طق زيسره
يفرح الى نىدى لذبح النحيره
راعيه ما يذكر بمدح أو غيره

ماله سوى قطع الخنك منه والياس
طلب المعيشة بالحرثة والأجناس
ثم انفض السعيرات مع كل فراس
جذك وعماتك هل العزم والباس
ياأدباس ما يصبر على البق والحاس
والسيوم يامروى شبا كل عباس
عشرين عام كلها ارجيك يا أدباس
عدل المناكب هيلع فرخ قرناس
عائق خلوج روحت عقب مرواس
والليل جاء وحوال من دونها الياس
ياأدباس أنا يابوك مانى ببلاس
جنبت وسط السوق وامشى مع الساس
ويش عاد لوروحت لى دحب الاكياس
مالى بها ياجعلها بألف قباس
ياأدباس قلبى كل ماهب نسناس
والحوال يافرز الوغى مسها الباس
واغصون قلبى يافتى الجوديىاس
من شافنى يقول ذا فيه لساس
لا وعلا من قبل غوال الأنفاس
عسى يطق الباب والناس غطاس
وصلاة ربى عد ماهب نسناس

٢ - دباس بن راشد بن دباس :

والى انقطع خرج له ذخيره
والمشترى والببيع يوصف وغيره
ياأدباس دور خير تستشير
أهل المواجه مكملين القصيرة
إلا الذى ماله بنجد عشيره
انت الرجاء يا اكعام وجه المغيره
مثل الغرير اللى تولع ابطيره
يمناه فى لطم الحبارى شطيره
عند العصير البيضها مستديرة
روحه على فرقاه فرت فريره
ميران عيلات الرفاقة كثيره
واخذ شوى الحق واترك كثيره
مختلفة ما بين زر ونيره
أوجعلها تذهب ولو هى كثيرة
شرقية هبت بقلبى سعيره
عليك ياناطح أوجيه المغيره
غاد أنا يابوك كنى هشيرة
واللى برا حالى الهى خبيرة
وامفارق الدنيا يميننا بشيره
ياوالى القدرة عليك اتعبيره
على النسبى عدة حقوق المطيرة

لم يكن دباس أكثر شهرة من أبيه ، فهو شاعر مقل عرف بقصيدة واحدة رد بها على والده . وقصيدته مدونة في معظم دواوين الشعر النبطى . وهذه هي القصيدة التى قالها وهو فى عمان :

حتى الجواب اللى لفانا من الراس
أهلا هلا به عد ماصيخ قرطاس
جواب من هولى مود من الناس
فرز السوغى كنه على الوكر قرناس
دليل عيرات الى هب نسناس
مهفى الغنم لهل الركائب والأفراس
راعى معاميل لها العبد جلاس
هذى بمركاها وهذى بمحساس
وخلاف ذا ياراكب فوق عرماس
حرا وهى فى سنها وقم الأسداس
ماهى لحوح راكبه بالعصا قاس
والخروج هو وايوت قيل بقرطاس
وفوقه اضلام منوته قطع الأرماس
والى لقيت السدار أجهر بالاحساس
واختص أبوى اللى نفل جملة الناس
لا يانقى العرض يابوى لا باس
ون سالك عنى ترانى بنوماس
المدح لو يشرى شريناء بأكياس
مطرق افرنجى مضاريه الراس
أبغيه للى حادينك على الساس
ربع نووافيك الردا والتخساس
على حق لودع الجسمع ينحاس
يابوى أنا مارحت الكيفت الراس
ان ماسكنا الدار من غير هوجاس
كله لعين كلمة قلت يادباس
خذ لك يمين الشرع قطاع لانفاس

جابه اغلام ماتوانا مسيره
أوماكتب فوقه ابيوت سطييره
أبوى مايوصف حلى الصغيره
أقروم ربعه كلها تستشيريه
ثم أدلهم الجو ومابه ذخيره
لا روحوا بيته عليهم قصيره
البن يشرى بالسنين الغبيره
وهذى يصبه للوجيه السفيره
مامونة من نقوة الهجن عيره
بالسن لا فاطر ولا هى صغيره
حرم عليها غير شيل النقييره
مع مزهب الأيام ماهى كثيره
لو هو بليل ماتغير نظيره
ويلغ سلامى كل ذيك العشيره
وخصه بعلم وقل ترانى بشيره
ان كان تشكى الضيم فانا أسيره
وانا أهد اللى ماتوسلت غيره
بأموالنا نرخص ندور الستيره
ومصلبخ جبته عسانى ذخيره
أهل النمايم والحكايا الكثيرة
مهبول يالى قال غايب عشيره
لين العشير يقوم يلعن عشيره
مع ذا ولانى فى سفاه وغيره
ولا نعاف الدار وندور غيره
تشكى وانا دونى ابجور غزيرة
انه فلا جتنى اعلم بصيره

لا خبر جانسى ولا خبر بقرطاس
يم البحر مشروينا فك فطاس
ان كان تشكى الضيم يابوى لا بأس
ولا فنا يابوى قطاع الأرماس
يامسندى يابوى شوف أوكد الناس
ان كان مايفرح صديقك بنوماس
مدلول مجمول زها زين الألباس
ومن كان له غايب فلا يقطع الياس
٣ - خريف الخريف

أيضا ولا جتنى علوم سفيره
والما هماج منه كبدى غشيره
جلك الفرج يابوى هووالسريره
اصبر على الشدة ولو هو عسيرة
ثم انشده قل ويش هوفى مسيره
تحرم علينا اللى نهوده صغيره
بنت الذى يثنى الى جت كسيره
ان قدر الله جاب علمه بشيره

شاعر رقيق الشعر، عاش في القرن الثاني عشر. وقد اقترن اسمه بحادثة له مشهورة نوردوها هنا كما يرويها الرواة:

كان خريف يشتغل في نخل هشام، وكانت بركة ذلك النخل موردا لمن أراد السقيا. وعادة النساء في البلدة أن يروين بأنفسهن. حيث تذهب المرأة إلى البئر أو إلى مورد الماء، وتملأ قدرها ثم تحمله فوق رأسها وتعود به إلى بيتها. وبركة نخل هشام مقصد للنساء القريبات من ذلك النخل. فقد اعتدن على جلب الماء من ذلك المكان القريب. وبينما كان خريف يهوى السوانى لتزع الغروب من الماء إذا هو يرى تلك الفتاة الرشيقة التي ملأت قدرها بكل خفة ومهارة، وقد ذهبت الفتاة وهوى لاحظها. ولم يهدأ له بال بعد ذلك، فكان يراقب مجيئها بفارغ الصبر. وبعد أن فكر في الأمر ولم يجد طريقا يوصل إلى محادثتها عزم على اختبارها. فبينما هي تملأ قدرها في أحد الأيام إذا هو يمر بها ويرمى «زرا» في قدرها بحركة سريعة لم تتح للنساء الأخريات ملاحظتها. وعندما أفرغت الماء من قدرها في بيت أهلها إذا هي تلاحظ الزر فأخذته واحتفظت به. وفي اليوم التالي ذهبت كمعادتها مع رفيقاتها إلى بركة نخل هشام، فبينما هي تملأ القدر إذا بالزر يسقط في القدر. فعادت إلى البيت وأخذته وضمتها إلى زر الأمس. وقد استمرت على تلك الطريقة عشرة أيام تأخذ الزر وتسكت. وبعد أن كملت العشرة أخذتها ووضعتها في قاع الصَّحْفَة التي يتعشى فيها إخوتها، وعندما تناول إخوتها العشاء إذا هم يجدون (الزررة) العشرة، فبهروا من ذلك وسألوا عن السبب، فاجابتهم

أختهم بأن هذه الزررة من خريف الذى يشتغل في نخل هشام ، فلا أدري أهى أول
سياق (مهر) أو صحبه . وعندما سمع إخوانها ما قالت ذهبوا إلى خريف وقالوا له : إنك
دفعت بعض مهر أختنا وإننا موافقون على طلبك . عند ذلك بهت خريف ولم يستطع
جوابا . وأردف أحد الأخوة لنذهب إلى المطوع ونعقد النكاح . وقد جرت الأمور في
المجرى الملائم وحددت ليلة الدخول . وفي تلك الليلة ضاقت الأرض بخريف لأن
تلك الفتاة من بنى خضير وهو قبلى ، فكيف يستسيغ ذلك وكل من حوله من أسرته
يرميه بأبشع الألفاظ . في تلك اللحظات الحرجة وبينما كانت أفراح العروس ترفرف
على البلدة ، انسل خريف من خلال أحد الأزقة وهرب من البلدة تحت جنح الظلام
وهو يقول :

تشطر عن النخلين^(١) لا عمر جالها ترى الجار فيها قالات حشايمة
جوزونى جوزة مارضيتها صديقى منهم صبحتنى لوايمة
ويحث الناس عن خريف ليتم ذلك الزواج ولكنهم لم يجدوه . وفي منتصف تلك الليلة
أسدل الستار على ذلك الفرح الناقص ونامت البلدة وهي تهمس أين خريف ؟ .

وبعد سنوات من هروب خريف خرج المصلون من صلاة العصر من المسجد
الجامع . فاذا هم يرون بدويا قد أناخ راحلته وأوثق عقالها ثم أخرج من (خرجه) عظم
كتف بعير ، وسار به قليلا ثم أسنده إلى جدار المنارة ثم عاد البدوى إلى راحلته . تحرك
أحد الفضوليين إلى ذلك العظم الذى أسند إلى المنارة فلما اقترب منه إذا هو يلاحظ
الكتابة عليه فأخذ يقرأ بسرعة إلى أن وصل إلى هذين البيتين :

العودة أم سدير والمدن حولها معاش وهي فوق المعاش ايدام
أهلها مغاوير عصاة على العدا ولسلجار سهلين الجناب اكرام

عند ذلك حمل العظم وسار به في السوق وهو يقرأ :
ألا يا غراب الجون وين انت غادى بذا الكييح لا ماى ولا طعام
عند ذلك تجمع عليه الناس وهو يقرأ تلك القصيدة العصاة التى كتبت فوق ذلك

(١) النخلين من اسماء العودة .

العظم . وبعد أن استمع الناس إلى تلك القصيدة اتجهوا إلى البدوى يسألونه عن خبر تلك القصيدة . فقال لهم : لقد كنت منذ أيام خلعت في حوطة بنى تميم وكنت أتحدث في سوقها مع صاحب حانوت عن وجهتى ، فسمعنى (رجل) كان يجلس بجوار الحانوت وسألنى هل ستمر بالعودة؟ فقلت نعم . فرجاني أن أخذ معى هذا العظم وأن أضعه في سوقها وأسندته الى جدار المنارة . وها أنا قد نفذت وصية ذلك (الرجال) .

وقد أهتم أهل الحل والعقد في البلدة بتلك القصيدة التى تحمل توقيع خريف في آخرها . ورأوا أن من واجبه المذهب إلى حوطة بنى تميم واحضار خريف الذى استنجد بهم ومدح العودة . وقد جهزوا أربعين مطية تحمل ثمانين رجلا واتجهوا إلى حوطة بنى تميم . وقد علم خريف بمسير أهل العودة إليه فأخذ يترقب وصولهم بفارغ الصبر ويقول :

قاعد في السعد وتنا الركائب	لين نور القمر سفر عليه
وترجى الهجن بولاد زايد	مثل فرق القطا يومن عليه
لابتى جاركم يا أولاد زايد	من ورا الكيخ لا تيبس شفيه
عاش من رد لى روس الركائب	بالخنانيق وارسان قوية

وفي سوق الحوطة وجد الركب خريفا قابعا في عباءته فسلموا عليه ثم حملوه معهم وقفلوا راجعين إلى العودة .

وهذه قصيدة خريف التى أرسلها لأهل العودة :

ألا يا غراب الجون وين أنت غادى	بذا الكيخ لا مای ولا طعام
لا عاد ملفاك الرميمى ودونه	وبالليل تضوى في غروس هشام
تضوى على مدايسح لكن عذوقها	كبوش على بعض الحياض حيام
العودة أم سديس والمدن حولها	معاش وهى فوق المعاش ، يدام
أهلها مغاوير عصاة على العدا	وللجار سمحين الجناب كرام

وبعد أن استقر خريف في العودة حدثت فتنة فيها ، حيث قتل على بن على بن شماس ابن عمه حمد بن سلطان ودباس بن سلطان آل شماس .

فاضطر خريف الى ترك العودة والاستقرار في تمير . وقد أرسل خريف قصيدة الى الامير المنتصر على بن على يؤنبه فيها ويعتب عليه بسبب ما فعل في العودة . وهذه هي القصيدة :

يا عللى يالى باللقالك عادة	يامروى شبة السيف في كل مجال
تومسرت ياعلى فيهم وأذهبتهم	ياوى زول ياطويل اطلال
ذبحت لى في الضيوف أبومحمد	ياما ملا المرحوم من بطن نخال
له جفنة مايلحق الضيف جالها	للى على مطية واللى ذلوله انعال
شورك مع الأوباش أومع أهج النسا	أو شور من لا مرضعه حلال
أو شور ضد من قديم عاجز	يوريك نصح خارب الأعمال
وهو يدور عليك عجة كدرا	عليك الضحى صار منها اطلال
ياقاطعين أيمانهم بأيسارهم	ياتايهين الراى يالجهال
تبغى المواكل ياعلى في ديره	كثير أهلها عن حلاله جال
ويا ماجلوا سكانها من قبلنا	وياما بعد يجلون عنها تال
يولد عيال في كمال ابيارها	وتجوزوا ماجالهن ارسال
إذا وجد الماء فهي مصقوعة	تطلب على العشرين زود اقبال
مايستقى فيها كود صلاقم	شهب الغوارب من بنات جمال
حرفيها يكتب على كدادها	جفوا جفا الله من بها حلال
أقول ذاو أنا بضلع مجزل	متنزع عن كثرة الأوشال

٤ - ناصر بن عباد وقد توفي في منتصف القرن الرابع عشر.

٥ - بلال بن عباد

وقد عاش فقيرا ، وله أشعار كثيرة تنبىء عن فقره وعوزه وقد طاف بكثير من البلدان لطلب الرزق ولكنه لم يوفق . ولبلال قصيدة مؤثرة تحكى قصته مع صاحب نخل في القصيم ، فقد دفعه الجوع الى جمع ما تساقط من نخل مر به وكان يجمع ما يلتقط من الأرض في (طاقيته) وعندما جمع ما يطرد عنه الجوع انصرف إلى ظل ليأكله

فيه . فلاحظه صاحب النخل واتجه إليه مسرعا وضرب يده التي تحمل البسرحتى انتشر في الأرض وانتهره وطرده . فسار بلال خارجا من النخل ونظم قصيدة مؤثرة تحكى ذلك الموقف وتذم أهل القصيم وتمدح أهل سدير وهي :

ياربـعنا تعزز والابن عباد	في راس مزموم أو حيد لحاله
ياله من نوحقوق الى انقـاد	برقه يشوق العين زين اشتعـاله
يسقى من المشقرالى العتـك من غاد	والوشم والمحمل وطـاهن خياله
عسـاه يسقى كل بلدان الأجـواد	أهل الصخا والجود وأهل الجزـاله
يسقى غروس مامنع عنه رداد	الى جلبت عجز المبيعة خـلاله
لوزعلوا القصيمان مانيب نشاد	من زعل يشرب من زعترى ازلاله

وقد توفي بلال في منتصف القرن الرابع عشر.

٦ - حمد بن فواز

وهو من الشعراء المجيدين . وقد توفي في النصف الأول من القرن الرابع عشر . ومن شعره قوله في أمر الملك عبد العزيز على حجاج نجد بالبقاء في مكة بعد الحج :

يوم أن أبـوتبركسى ومر بالجهاد	فكرت بوجيه النشا ماغدت سود
الى تعذر صار عذره سداد	وش عذرنا يالى على ضمـرقود
حمرالى أوحـت حس صوت المنادى	لكن يطردها من الحشومفـرود

وقال في انتصار أهل العودة على العجمان :

الـرقـيبة قام ينخى ويومى	قال ياالصبيان يااهل الحمـية
قال دنو كل حرار دوم	ونقوا الى عاجلوا كل هـية
نسفوا باكوارهن المـدوم	قام كل قرم ينخى خـويه
بشروا طيرا علينا يحوم	عيدوا له في لىالى الضـحية
وضبعة الطوقى وذيب الحزومى	ولد ابن فرثان ساحت دمـية

٧ - عبدالعزيز بن حمد بن فواز

وشعره لا يقل عن شعر أبيه من ناحية الجودة وهو من الشعراء المعاصرين .

٨ - محمد بن صالح

وهو من الشعراء المقلين ، وقد توفي في أول النصف الثاني من القرن الرابع عشر .
ومن شعره :

هاض يوم بالابرق يشيب الى حضر	عند خشم الزاوية مثل زلزال الرعود
والشميدى بيننا مثل هملول المطر	كل قرم أرخص العمر نجاء السودود
مع اغلام ميمر الحرب سكان الخطر	عزوته يوم الملاقا يقول أولاد عود
سامعين طايعين الى منه ومر	ياردون الموت ورد الضوامى للعدود
سلاحهم الكشف والملح السقهر	معبتيه للملاقا وضربن بالركود
كم صبيّ بالمعاره تعشاه النسر	دايم تلقى الضواري لمنداته ترود

٩ - على بن سعود بن شويش

على بن سعود تولى إمارة العودة في النصف الأول من القرن الرابع عشر . وقد
مرض في آخر حياته ولازم الفراش حتى توفي . وله قصائد كثيرة قالها في مرضه ، ومن
قصيدة قالها في زوجته :

فرّوا فريرا السقطا عنى وخلونى	وأنا جضيع الوسادة ما احرز الفرة
ولسى عجوز يعلك مرقد الهون	ماقد شفت اللباقة منك لومره
تقول هذا محلك وأنت مهمون	ولا يحاكيه ياعيلان من مره

١٠ - محمد بن عبدالرحمن التهامي :

له أشعار كثيرة وقد توفي في أول النصف الثاني من القرن الرابع عشر .

١١ - محمد بن حسين التهامي

وهو من الشعراء المعاصرين .

١٢ - حسين بن على التهامي

وقد توفي شابا .

١٣ - عبدالله بن محمد بن شويش :

وهو من الشعراء المعاصرين وأشعاره حماسية يغنى بها في العرضة ومن تلك الأشعار الحماسية :

من نزل بأوراط بيت فهو داس الخطر ندهشه والمحارم تضيع أفكارها وقوله :

إذا وردنا شربنا هماج والاقراح

١٤ - عبدالله بن هويشل الملقب بالجميل :

وهو شاعر فحل كثير الشعر. قال أشعاره في الحماسة والغزل والهجاء والإخوانيات وغير ذلك. وقد جمع شعره في ديوان ولكنه لم يطبع. وقد توفي في أول النصف الثاني من القرن الرابع عشر. ومن شعره الحماسي قصيدة مطلعها :

يا لبسنى معملات الجدايل لا تبس المتسقى بالنشيلة

١٥ - راشد بن محمد بن دباس

وهو من الشعراء المعاصرين.

١٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن ضويحي

وهو من الشعراء المعاصرين.

١٧ - عبدالرحمن بن عبدالكريم بن شايح

وهو من الشعراء المعاصرين.

١٨ - عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن شايح

وهو من الشعراء المعاصرين.



العادات والتقاليد الموروثة :

١ - إقامة العرضة يوم العيد :

إقامة العرضة يوم العيد عادة مألوفة . فيوم العيد يبدأ بالصلاة ثم تناول طعام العيد . وبعد ذلك يذهب كبار السن الى التعلل في المقاهى . أما الشباب فيقيمون العرضة . والأناشيد التى يغنى بها في العرضة لا يشترط أن تكون حماسية بل تجمع بين الشعر الحماسى وغيره .

٢ - إخراج طعام العيد في سوق البلدة وطرقاتها :

إخراج طعام العيد في سوق البلدة وطرقاتها عادة متوارثة . فما أن يعزّد الناس من مصلى العيد حتى يندووا في إخراج البسط والحصر ويسطّوها في الأرض ، ثم يحضروا الطعام . فيجتمع شمل الحى في مكان واحد . وعندما يندوون في الأكل يتنقلون من طعام إلى طعام ، والطعام الطيب هو المأكول . ولذلك فإن النساء يحسبن لعمل طعام العيد ألف حساب لأنه سيقارن بغيره . وإخراج طعام العيد في السوق وفي الطريق يتيح للموافد على البلدة أن يشارك الناس في طعامهم كما يتيح لمن تمكّنه ظروفه من عمل طعام العيد أن يشارك الآخرين في طعامهم .

٣ - صفة سلام العيد

الصيغة المتعارف عليها في البلدة هي (عيدك مبارك، جعله عيد علينا وعليكم من السالمين آمين) ويسلم الناس على بعضهم بهذه الصيغة بعد صلاة العيد أو بعد تناول طعام العيد.

٤ - طواف الأطفال بالبيوت قبل العيد بيوم أو يومين :

من مظاهر العيد أن الأطفال يلبسون ثيابهم الجديدة قبل حلوله بيوم أو يومين ويحملون في أيديهم العصي المعقوفة ويطوفون بالبيوت ويقرعونها . فإذا فتحت لهم صاحبة المنزل وزعت عليهم الحلوى . ومن عادة الصبيان أن من جمع منهم حلوى كثيرة يعطى من لم يجمع شيئاً ، فإذا امتنع الصبي المكشّر من العطاء فإن الصبيان الآخرين يعترضون طريقه بعصيتهم المعقوفة ويخطفون ساقه بحنية العصا قائلين له (زك) عند ذلك يضطر إلى إعطاء الآخرين .

٥ - ضرب الطبول ليلة العيد :

في ليلة العيد تضرب الطبول في كل حي فيسير ضارب الطبل وخلفه الأطفال . فتعم الفرحة وتهل بشائر السرور وينعم الأطفال بليلة كلها فرح ومرح .

٦ - إحياء ليلة العيد من قبل الأطفال :

يستعد الأطفال لليلة العيد فيحيون تلك الليلة في سمر متواصل حيث يحضرون ألعابهم وينشدون الأناشيد في الشوارع . فليلة العيد في البلدة هي ليلة البهجة والسرور بالنسبة للأطفال .

٧ - ليلة العرس وخطبة الزواج :

تبدأ ليلة العرس بعد صلاة المغرب مباشرة ، حيث يبدأ تقاطر المدعوّات للحفل . والنساء المدعوّات يسمين (حفالات) ويعدّهن مكان للجلوس ، وتأتي المرأة المدعوة إلى الحفل بكل زيتها . حيث تلبس حلى الذهب والفضة . ولا تحين صلاة العشاء حتى يكون مجلس حفل النساء قد اكتمل حيث تصطف (الحفالات) في مجلس منتظم . وبجانب النساء المدعوّات نساء فضوليات أتين إلى الحفل للتفرّج ونقل الأخبار ويعرف هذا النوع من النساء بـ (الدساسات) ويمتلئ بيت الحفل بـ (الدساسات) حيث يقحمن أنوفهن في كل شيء ويتفقدن حلى الحفالات . وبعد صلاة العشاء يتقاطر

الرجال المدعوون على بيت الحفل بما فيهم الزوج وأقاربه . وبعد العشاء والقهوة ينصرف بعض المدعوين ويسمر البعض الآخر حيث يحسون ليلتهم بالغناء وضرب الطبول . أما الزوج ووالده وبعض الأقارب فيذهبون إلى حشد النساء حيث يخطب الزوج فيهم . فإن كان لا يستطيع الخطابة خطب والده . وفي تمام الخطبة يطلب من النساء المتخفيات الانصراف . وبعد الخطبة يذهب الزوج ووالده وبعض المقربين إلى غرفة الزوجة ، وفي تلك الغرفة تجلس الزوجة وبجانبها خادمتها . وبعد أن يجلس والد الزوج دقائق معدودة ينصرف ويترك ابنه داعياً له بالتوفيق . وبعد ذلك يبقى الزوج مع زوجته ومعها الخادمة ، فإذا مكث الزوج قليلاً طلب من الخادمة الانصراف . وبعد ذلك يقوم ويصلى ركعتين يطلب فيهما من الله التوفيق . وبعد ذلك بقليل تحضر الخادمة ومعها القهوة والشاي وبعض المشروبات . وبعد أن يشرب الزوج شيئاً من ذلك تنصرف الخادمة .

وحفل النساء المدعوات يستمر إلى نصف الليل أو ما بعده . أما (الدساسة) فينصرفن بعد دخول (المعرس) على أنه يبقى بعضهن . والحفل الساهر للنساء يبدأ بعد دخول (المعرس) حيث يقام الرقص النسائي وتضرب الطبول إلى نصف الليل أو ما بعده ذلك .

٨ - ليلة (الحوال) :

ليلة (الحوال) هي الليلة التالية لليلة الزواج . ففي هذه الليلة تجتمع العروس أمتعتها وتنتقل إلى بيت زوجها مع أمها وأقاربها . حيث يتناولون العشاء في بيت الزوج ويعودون بعد ذلك . أما العروس فتبقى في بيت زوجها .

٩ - العرضة بعد طرد البدو :

ومن العادات الموروثة العرضة بعد طرد البدو . فالبدو يزاحون أهل البلدة في مراعيهم مع قدرتهم على النزوح والانتقال إلى أماكن أخرى . أما أهل البلدة فإنهم لا يستطيعون الانتقال وإنما هم مضطرون للرعى في ضواحي البلدة . فإذا جاء البدو واحتلوا الأماكن المربعة فإن أهل البلدة يخرجون إليهم ويطلبون منهم النزوح . فإذا

امتنع البدو، رحلوهم بالقوة وعادوا بعد ذلك حيث تقام العرضة لمدة ساعات.

١٠ - البيشنة :

عندما يراد الشروع في تجمع للعرضة أو الفرزة أو القيام بأى مشروع جماعى يشمل أهل البلدة . فإن البيشنة هي الإعلام بالبداية فى ذلك العمل الجماعى . وصفة (البيشنة) أن يتوسط رجل مجموعة رجال ثم يصيح بأعلى صوته قائلا : (حناهل العودة أوقود الحرايب) وفي أثناء رفع صوته بتلك العبارة تكون مجموعة من الرجال قد رفعته إلى أعلى وهم يصيحون معه ثم ينزلونه .

١١ - طريقة التبرع لمشروع خيرى أو لسائل :

عندما يراد التبرع لمشروع خيرى ، فإن الدعوة لذلك تكون فى المساجد وبعد الصلاة . حيث يتكلم الإمام ويوضح الغرض من التبرع . وبعد ذلك يقوم المؤذن ويقف عند كل واحد من المصلين . وبعد أن يحدد الرجل تبرعه يرفع المؤذن صوته معلنا مقدار ذلك التبرع منسوبا إلى صاحبة . وإذا جاء سائل يطلب المساعدة واقتنع الإمام بأنه فقير ومستحق للصدقة ، فإن الإمام يأمر المؤذن بأن يمشى أمام المصلين ويعلن تبرع كل واحد .

١٢ - التحميد عند وصول السيل إلى البلدة :

السيل له شأن عظيم عند أهل البلدة . فإذا سالت أو ثبت قدوم السيل إليها فإن بعض الرجال يرفعون أصواتهم بالتحميد تعبيرا عن الفرحه وتبشيرا لمن لم يعلم ذلك .

١٣ - بشير قدوم الحاج :

فى الأيام التى يتوقع فيها قدوم الحاج يخرج إلى مشارف البلدة بعض الشباب الذين تتوافر فيهم حدة البصر والسرعة فى الجرى . فما إن يرو الحاج حتى يعودوا إلى البلدة وينقلوا خبر وصولهم ، ويحصل هؤلاء الشباب على المكافآت من ذوى الحاج .

١٤ - وسم الابل :

لكل أسرة علامة تضعها على جمالها، تعرف بالوسم . وتلك العلامة توضع على رقبة البعير عن طريق الكي ، وربما وضع الوسم على الفخذ أو في الرأس . وهو يميز البعير ويعرف أنه لتلك الأسرة . ولذلك يقول غازي بن عضيبي :

من نشد عنى فلانى بدعجاسى من يمش الوسم من خد المطيية

١٥ - التكسب أيام الصرام والحصاد :

من عادة المزارعين أنهم يعطون فئة من الناس تطلب المساعدة . يعطونهم من التمر أيام الصرام ومن الحبوب أيام الحصاد . ويعرف ذلك العمل الذى تقوم به تلك الفئة بـ (التكسب) . وقد لا يوصف ذلك العمل الذى تقوم به تلك الفئة بالتسول وإنما ترى أن لها الحق في ذلك العمل الذى تقوم به .

١٦ - المساعدة بدون أجر في الحرث والبناء :

ومن عادات البلدة التعاون بين الفلاحين أيام الحرث ودرس الحبوب . ويرز التعاون في بناء المنازل ، فربما بنى رجل بيته بدون أجر .

١٧ - مجلس القهوة :

يعد مجلس القهوة إعداد خاصا بحيث يكون منفصلا عن المنزل . ويحتوى على أدوات إعداد القهوة والشاي . وإعداد صاحب المنزل قهوته لضيوفه أمر مألوف . فبينما صاحب المنزل منهمكا في إعداد القهوة يكون باب المجلس مفتوحا أمام الجميع . ويجد الحاضرون وقت إعداد القهوة فرصة لتجاذب أطراف الحديث ومناقشة القضايا المطروحة على ساحة البحث .



الفصل السابع

العمران والزراعة :

١ - العمران :

العودة بلدة قديمة والعمران فيها مرباطوار مختلفة لا أستطيع أن أصفه في جميع مراحلها منذ العصر الجاهلي ، أوريا قبله إلى وقتنا هذا . ولكنني سأحاول الوقوف على المراحل العمرانية التي مرت بها البلدة ما استطعت إلى ذلك سبيلا . إن أقدم الآثار العمرانية المشاهدة هي (الخوامى) وقصر غيلان . أما بيوت البلدة فلا يتجاوز أقدمها ثمانين ومائة عام . وإذا أردنا أن نفصل القول في العمران فليبدأ بالخوامى .

١ - صفة بناء أسوار البلدة :

الأسوار مبنية من الطين على الرغم من ارتفاعها . وهي مكونة من جدران متلاصقة تصل إلى العشرة في بعض الأسوار . والبناء بالطين الخالص أى بدون لبن وهذا هو السر في قوة الأسوار وتماسكها . وما يدل على عظم بناء تلك الأسوار أنها تشتمل على بروج خادعة ، فإذا نظرت إلى السور من خارجه فإنك ترى البرج بارزا في السور . وإذا نظرت إليه من الداخل وجدته كتلة من الطين . أما البرج الحقيقية فهي في وسط الحامى ولا يلاحظها المار لا من خارج السور ولا من داخله ، مع أن من بداخلها يرصد حركة المار بكل دقة ويستطيع إطلاق النار عليه . وتتكون تلك البرج من خمسة طوابق .

٢ - صفة بناء أسوار النخيل والبساتين :

تبنى أسوار النخيل والبساتين بالطين بدون لبن ، فيؤتى بالزنبيل المملوء بالطين ويطرح فوق الجدار . وبعد أن تجففه الشمس يطرح عليه الطين من جديد . وهكذا حتى يكمل البناء .



فتحات تحت سور داخل القرية حيث يتدفق الماء منها.

٣ - صفة بناء البيوت

تؤسس البيوت بالحجارة بحيث ترتفع مقدار ذراعين ، وبعد ذلك تبني الجدران بالطين واللبن . وبعض أجزاء البيت تبني بالحجارة والجص . والسقف يتكون من خشب الأثل والجريد الطين أو يتكون من خشب الأثل والحجارة الرقيقة . ومرافق البيت هي :

١ - مجلس القهوة: ويشتمل على (الوجار) وهو مشب النار وبيوت صغيرة بجانبه

تحفظ فيها أدوات القهوة . ورأس السوجار وهو مكان يتسع لشخص واحد، وفي العادة يجلس فيه كبير القوم . ويفرش مجلس القهوة بالحصر وفوقها (الزوالى) السجاد وسقف مجلس القهوة يكون مرتفعاً .
٢ - (المصباح): وهو ساحة واسعة مسقوفة .



صورة من أعلى أحد البيوت ويظهر لنا جانب من البيوت التي
بنيت بقرية العيسى .

٣ - الحجرات الأرضية : وهي إما لحفظ المؤن أو حفظ الأعشاب وتخصص واحدة من الحجرات الأرضية لحفظ التمر، حيث تشتمل على (الحصّة) وهي بناء صغير يبنى بالحصص والحجارة ويملا بالتمر. و(الرميلة) وهي حجرة صغيرة غير مسقوفة تملأ بالتمر المعد للبيع أو ماشابه. و(المنقولة) وهي إناء كبير يصنع من الفخار ويوضع فيه أجود التمر، ثم يسكب عليه الدبس الذي يخرج من (الحصّة) وتمر المنقولة مخصص للضيوف.



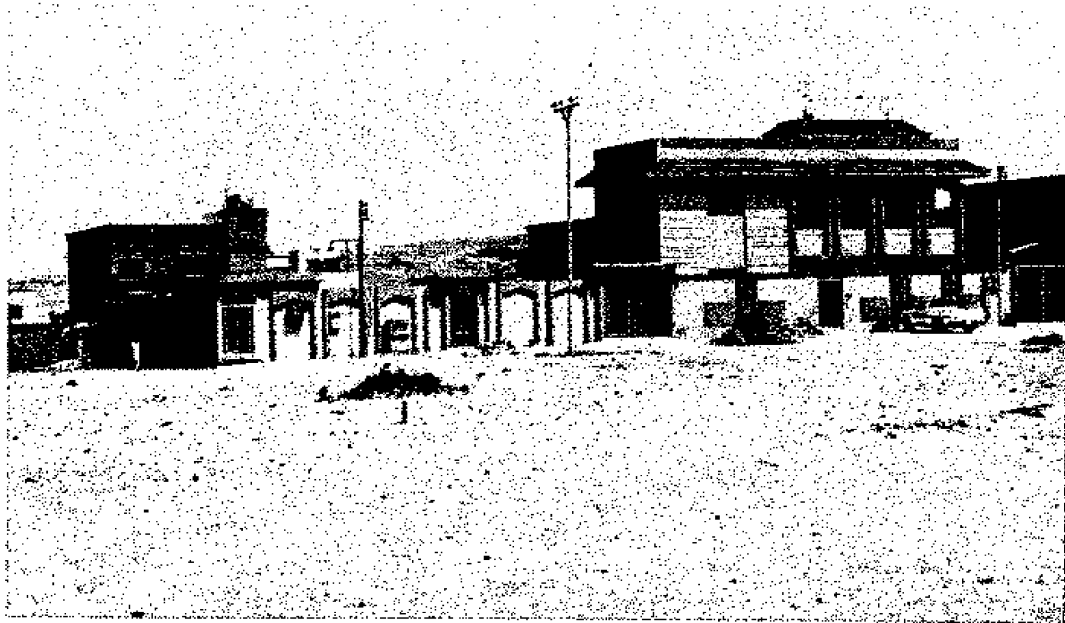
صورة تجمع قنوات الماء التي يسير منها ماء السيل ليتوزع داخل القرية.



جانب من الأحياء القديمة بعمدة سدير.



مسجد الحى القديم بعودة سدير يطل عليه النخيل.



جانب من الأحياء الحديثة بعمدة سدير.

أما الطابق الثاني من المنزل فيشتمل على :

- ١ - مصباح الطاية : وهو ساحة مفتوحة للهواء من ناحية الشمال . وهو مخصص للجلوس النساء .
 - ٢ - غرف النوم : وتشتمل الغرفة على صناديق حفظ الملابس وتلك الصناديق من خشب الساج .
 - ٣ - غرفة حفظ الحبوب : وهي مقسمة إلى أحواض ومطلية بالحصص ، فيوضع في كل حوض نوع من الحبوب .
 - ٤ - الطاية ، وجمعها طوايا : وهي السطوح فإن كانت فوق الطابق الثاني فهي الطاية العليا . وإن كانت فوق الطابق الأول فهي الطاية السفلى .
- ومن مرافق البيت ، المطبخ وهو إما في البناء الأرضي أو في الطابق الثاني . ومن مرافق البيت الحمامات وتكون في البناء الأرضي وفي الطابق الثاني .

وأبواب البيوت تصنع من الخشب وجذوع النخل . ولها رتاجان الأعلى يعرف (بالمجرى) والأسفل يعرف (بالسكره) . أما الأبواب الداخلية أي أبواب الغرف فإنها تصنع من الخشب وفي الغالب تكون مادتها الأثل .

ونوافذ البيوت أنواع منها المثلث ومنها المستطيل . أما النافذة المربعة فهي قليلة وتشتمل البلدة على بيوت مضي على بنائها ما يقرب من ثمانين ومائة سنة .

٤ - صفة بناء المساجد :

لا يختلف بناء المساجد عن بناء البيوت اختلافا كبيرا لأن مادة البناء واحدة . وإذا وجد الاختلاف فهو في استعمال الزوايا الموصلة بين العمود حيث توصل العمود بالعمود



كم ارتوى منك عطاش يا بئر غيلان بعودة سدير .



المخروقة

الجبل الذي خرق من قبل الأهالي لتدفق السيل إلى داخل المدينة.

الأنحر عن طريق حجرين مستطيلين يشكلان زاوية . ويظهر الاختلاف في ارتفاع السقف وكثرة النوافذ وسعتها . ويشتمل المسجد على خلوة محفورة في الأرض لا تؤثر فيها برودة الجوّ أو حرارته . فهي باردة في الصيف دافئة في الشتاء . وتبنى منائر المساجد على شكل دائري .

٥ - النهضة العمرانية الحديثة :

العودة مثل غيرها من مدن وقرى المملكة العربية السعودية ، فقد عمها الخير والتطور العمراني بفضل الله ثم بفضل بنك التنمية العقاري . فقد استفاد من قروض

بنك التنمية العقارى نصف سكان البلدة . وتلك المباني الحديثة جعلت البلدة تلبس ثوبا جديدا يختلف عن مظهرها القديم .

٢ - الزراعة :

الزراعة في البلدة قديمة . ومما يدل على قدمها تأثيرها في الحياة الاجتماعية فالأمثال والحكم مستخلصة من حياة الفلاح . والمثل مبنية على كثرة النخيل والحيوانات الزراعية . وإذا رجعنا الى تاريخ البلدة الطويل وجدناها توصف في جميع أطوارها بكثرة النخيل . والزراعة في البلدة تعتمد على مصدرين رئيسين للماء هما : السيول والآبار . فالسيول موزعة على نخيل البلدة ومزارعها بقنوات تتحكم فيها مصارف متقنة الصنع . وتلك القنوات تعرف بـ (الوضائم) مفردتها (وضيمة) أما مصارف المياه فتعرف بـ (المساريح) واحدها (مدرج) و (العراص) واحدها (عرصة) . وتعتمد الزراعة في البلدة على السيول في فصلي الشتاء والربيع . فمزارع القمح في معظم السنين تعتمد على الأمطار والسيول . أما الآبار فيحتاج إليها المزارعون في فصلي الصيف والخريف . ومياه الآبار بعيدة ، فماء البئر ينخفض عن سطح الأرض بمائة ذراع . ولذلك كان يعتمد الفلاح في القديم على الإبل لإخسراج المياه من الآبار فهي أكثر صبرا من الحيوانات الأخرى . وقد دخلت آلة رفع المياه إلى البلدة سنة سبعين وثلاثمائة وألف هجرية . فمئذ ذلك التاريخ بدأت الآلة تحل محل الحيوان في رفع المياه . ثم توسع الفلاح في استعمال الآلة حيث استعملها في الحرث والحصاد وغير ذلك . وما زالت الزراعة في البلدة محدودة لأن مصادر المياه التقليدية لم تستطع أن تلبى رغبة الفلاح في التوسع الزراعي .



الفصل الثامن

أسماء أسرى عودة سدير

من بنى تميم	الوحيد
من بنى تميم	التماميم (واحدهم تميمي)
من سبيع	الجمعة
	الحاتم
من الوداعين من الدواسر	الحسين
من حرب	الحمدان
	الحناوي (واحدهم حنو)
من الوهبة من بنى تميم	الخريف
قحاطين	الخلف
من البدارين، من الدواسر	الخميس
من البدارين، من الدواسر	الداحس
من الوداعين، من الدواسر	الدباس
من الوداعين، من الدواسر	الراجح
من الوداعين، من الدواسر	الزامل
من الوداعين، من الدواسر	الزيد
	السالم
من الوداعين، من الدواسر	السعيد
من سبيع	السليمان
من بنى تميم	الشايح
	الشويرخ
من الوداعين، من الدواسر	الشويش
	الصالح

	الصنعون
من سبيع	الضباح
من الوداعين ، من الدواسر	الضويحي
	العباد
	العبيد الله
	العتالين (واحدهم عتل)
من بنى تميم	العطيشان
	العمار
من البدارين ، من الدواسر	العمران
من الوهبة من بنى تميم	العيسى
	الغانم
من سبيع	الفواز
من الوداعين ، من الدواسر	القيصل
قحاطين	القاسم
	المبارك
فضول	المرشد
من بنى تميم	المعجل
	الملاك (واحدهم مليكى)
من شمر	المنيع
من الوهبة من تميم	المنيف
من البدارين ، من الدواسر	الموسى
	الهويشل

ومن الأسر التى انتقلت من العودة خلال القرنين الماضيين :
البكر
من بنى تميم . وقد انتقلوا عن العودة قبل
قرن ونصف .

الحياة
من الوداعين، من الدواسر. وقد انتقلوا عن
العودة قبل قرنين.
السعدون
من الوداعين، من الدواسر. وقد انتقلوا عن
العودة قبل قرنين.

المصادر والمراجع :

- ١ - الأغاني، ج ١٨ لأبي الفرج الأصفهاني.
تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٢ - بلاد العرب، تأليف الحسن بن عبد الله الأصفهاني
تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي
منشورات دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية
١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٣ - تاريخ ابن بشر
طبعة مطابع القصيم بالرياض، الطبعة الثالثة ١٣٨٥هـ.
- ٤ - تاريخ نجد لحسين بن غنام
تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ -
١٩٦١م.
- ٥ - تاريخ الفاخرى
تحقيق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، نشر جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية بدون سنة طبع.
- ٦ - دليل الخليج
طبعة قطر ج ٦.

- ٧ - ديوان ذى الرمة
تحقيق عبد القدوس أبوصالح، نشر مؤسسة الإيمان (طبعة
مصورة)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٨ - صفة جزيرة العرب تأليف الحسن بن أحمد الهمداني
تحقيق محمد بن علي الأكوع، نشر دار اليمامة بالرياض، المملكة
العربية السعودية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م..
- ٩ - معجم البلدان
طبعة بيروت.
- ١٠ - مصادر شفهية.



فهرس الأعلام



ص

١٦

٢٣

٦٣

إبراهيم بن جعثن (الشاعر)
بنو الأخيضر (أصحاب الدولة)
أمرؤ القيس



٧٢، ٧١

٥٨

ابن بشر (انظر عثمان بن بشر)
بلال بن عباد
بلكة (قطة)



٤٤، ٢٦، ٢١

بنو تميم



١٦

٤٢، ٣٧، ٢٦

٧٣

٣٢، ٢٦، ٢٥

٥٨

٢٢، ٢١

٧٠، ٣٨

٣٦

٥٥

الحسن بن أحمد الحمداني
حسين بن سعيد
حسين بن علي التمامي
حسين بن غنام (المؤرخ)
حلكة (قطة)
حمان (قبيلة)
حمد بن سلطان
حمد بن عبدالله
الحويتمى

٤٢ ، ٣٧

بنو خالد

٤٤ ، ٢٦

بنو خضير

٦٩ ، ٦٨

خريف

١٧

داحس

٦٦ ، ٦٥

دباس بن راشد بن دباس

٧٠ ، ٣٨

دباس بن سلطان

٤٤ ، ٢٦

الدواسر

٤٢ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٦

ذو الرمة (الشاعر)

٦٤

راشد بن دباس

٧٤

راشد بن محمد بن دباس

٢٩

رميزان بن غشام

٣١ ، ٢٩ ، ١٧

زيد بن محسن الشريف

٤٨

سعد بن عبد الرحمن أبو حيمد

٤٧

سعد بن محمد بن حسين

٤٢ ، ٣٧ ، ٢٦

سعدون بن عريعر

٤٠ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٦ ، ٢٥	سعود بن عبدالعزيز (الإمام)
٤٠	آل سلطان
٣٩	سند بن علي
٤١ ، ٣٦	صعب بن محمد بن مهيدب
٥٧ ، ٥٦	صيدح (ناقة ذى الرمة)
٢٢ ، ٢١	ضبة (قبيلة)
٧٤	عبدالرحمن بن عبدالكريم بن شايح
٤٧	عبدالعزيز بن ابراهيم بن عمران
٧٢	عبدالعزيز (الملك)
٧٤	عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن شايح
٧٤	عبدالعزيز بن عبدالله بن ضويحي
٤٠ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٥	عبدالعزيز بن محمد بن سعود (الإمام)
٤٠	عبدالله بن حمد بن سلطان
٤٢ ، ٣٧	عبدالله بن سدحان
٤٠ ، ٣٩ ، ٣٢ ، ٢٥	عبدالله بن سلطان
٤٩ ، ٤٨	عبدالله بن عمار
٤٨ ، ٤٧	عبدالله بن محمد بن حسين
٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٢٦ ، ٢٥	عبدالله بن محمد بن سعود

٤٢ ، ٤١	(قائد وأمير)
٧٤ ، ٥٢	عبد الله بن محمد بن شويش
٧٤ ، ٥٢	عبد الله بن هويشل (الجميل)
٤٤	عتيبة
٢٦ ، ٢٥	عثمان بن بشر
٤٧	عثمان أبوحيمد
٤٠ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٢٥	عثمان بن سعدون
٣٦	عثمان بن عبد الله
٧٢ ، ٥٢	العجمان
٢١	عدي
٢١	عكل (قبيلة)
٣٦	على الحسيني
٧٣	على بن سعود بن شويش
٧١ ، ٧٠ ، ٣٨	على بن على بن شماس
٢٢ ، ٢١	بنو العنبر
٢٢	بنو عوف بن مالك
٤٨ ، ٤٧	عيسى بن خريف
٢٢	عيسى بن عمر



٧٩	غازي بن عضيب
٨١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٢٢ ، ٢١	غيلان
٢١	غيلان بن عقبة بن مسعود الملكاني العلوي

٧٢، ٥٢



ابن فرثان

٥٨

٢٩، ٢١، ١٦، ١٥

٢٦



بنو لام
لغده الأصفهاني
لوريمر

٣٦

٧٣

٤٨

٤٠

٧٣

٤٩

٢٩

٢٥

٤٠

٢١، ٢٠

٤٤

٣٦، ٣٥، ٣٢، ٢٦، ٢٥

٤١، ٤٠



محمد بن ابراهيم
محمد بن عبدالرحمن التمامي
محمد بن سعد بن حسين
محمد بن سعود
محمد بن صالح
محمد بن غانم
محمد بن ماضي
محمد بن عبدالوهاب (الشيخ)
مزيد بن سعيد
مُسَيْلَمَة
مطير
منصور بن عبدالله بن حماد

٣٢

٧١

ناصر الدين الأسد

ناصر بن عباد

٤٠ ، ٣٣ ، ٢٥

٢١

هذلول بن فيصل

الهمداني

٢٩ ، ٢٠

ياقوت الحموي

* * *

فهرس الأماكن

٧٤، ٥٢، ٤٢، ١٦، ١٥
٦٥

أراط
الأوراس

١٧
٢٣

الباطن
البصرة

٧١، ١٧، ١٦

تمير

٢٢
٢٣، ٢٢، ٢١، ١٩، ١٦
٤٤، ٤٢
٥٢
٥٢
٥٣، ٥٢، ١٩، ١٧

جلاجل
جاز

الجنوبية
الجنيفي
الجوفاء

٤٢
٤١، ٣٦

حائط بنى غير
حرمة

٢٣ ، ٢٥

٢٢ ، ٢١

٦٥

٥٢

٧٠

حريملا

حزوى

حا

الحوطة

حوطة بنى تميم



٧٣

٥٢ ، ١٧

٤٤

خشم الزاوية

الخطامة

الخليج



١٧

٢٢

١٧

١٧

١٧

١٧

٤١ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٥

٣١ ، ٢٩ ، ١٧

٢١ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٥

٢٢

٤٢ ، ٣٧

٢٢

٧٠

الداخلة

الدحل

درب داحس

درب الرجلية

درب غحارق

درب مصيليت

الدرعية

دريب الشريف

الدهناء

الدو

رغبة

رماح

الرميمى

٢٩
٢٨ ، ١٧ ، ١٥
٤٢ ، ٣٧ ، ٢٦
٢٨ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٩ ، ١٦ ، ١٥
٤٢ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦
٤٢ ، ٧٠ ، ٦٩

روضة سدير
الرياض
الزلقى
سدير

ش

٥٨
٢٩
٢٩
١٧
٣٧
٢٢

الشام
شط بالعنبر
الشطيط
الشعبة
شقراء
الشماليل

ص

٦٥ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٥

الصمان

ط

٧٢ ، ٥٢
١٥

الطوقى
طويق

ع


٤٤ ، ٤٢ ، ٢٢ ، ١٦ ، ١٥
٧٢ ، ٥١

العتك

١٧	عشيرة
٥٢ ، ٤٢	العطار
٦٦ ، ٦٤	عمان
في معظم صفحات الكتاب	العودة
٤٨	عين قحطان

٢٢	فتاخ
٤٢ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٥	الفقى

٤٢	قارة بالعنبر
١٩	قارة الركايا
٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩	القرناء
٧٢ ، ٧١ ، ٢٨ ، ٢٠	القصيم
٥٤	قليب غيلان

١٦ ، ١٥	 الكرمة
---------	--

٢١	 اللهابة
----	---

٧١ ، ١٦	 مجزل
---------	--

٧٢ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ١٧	المحمل
٥٥ ، ٥٤ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٩	مدينة غيلان
٢٨	المرقب
٢٣ ، ١٩	مسافر
٧٢	المشقر
٢٢	معقلة
٧٢	مكة
٣٦ ، ٢٦	منيخ

٧٢ ، ٦٦ ، ٢٩ ، ١٥	نجد
٦٩	النخلان

٧٠ ، ٦٨	هشام
---------	------

٧٢ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ١٧	الوشم
-------------------	-------

٢٣ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٥	اليحامة
-------------------	---------

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة الرئيس العام لرعاية الشباب سمو الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ..	٥
تقديم	٩
مقدمة	١١

الفصل الأول

مدينة عودة تسدير (موقعها وجغرافيتها)

١ - موقعها	١٥
٢ - جغرافيتها	١٧

الفصل الثاني

تاريخها

١ - تاريخها القديم	١٩
٢ - تاريخها الحديث	٢٥
٣ - معالمها التاريخية	٢٧
٤ - النصوص التاريخية المتحدثة عن العودة	٣٢

الفصل الثالث

الحالة الاجتماعية

١ - الحالة الاقتصادية	٤٥
٢ - الحالة السياسية	٤٦

الفصل الرابع

الحالة الفكرية

٤٧	١ - الثقافة الدينية
٤٨	٢ - الثقافة العربية
٤٨	٣ - المعارف

الفصل الخامس

المأثورات الشعبية (فلكلور)

٥١	١ - الرقصات
٥٤	٢ - القصص والخرافات
٥٨	٣ - الألعاب
٦٤	٤ - الشعر الشعبي

الفصل السادس

٧٥	العادات والتقاليد الموروثة
----	----------------------------------

الفصل السابع

العمران والزراعة

٨١	١ - العمران
٩٠	٢ - الزراعة

الفصل الثامن

٩١	أسماء أسر عودة سدير
----	---------------------------

٩٣	المصادر والمراجع
٩٥	فهرس الاعلام
١٠٣	فهرس الأماكن

* * *

متابعة واشراف : محمد القشعمرى

(تمثلر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الاصلية)

المؤلف في سطور:

عبد العزيز بن محمد الفيصل



- ولد في عوذة سدير عام ١٣٦٢هـ.
- أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة العودة عام ١٣٧٨هـ.
- انتقل إلى الرياض ودرس في المعهد العلمي ثم في كلية اللغة العربية حيث أنهى دراسته الجامعية عام ١٣٨٨هـ.
- حصل على الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٣٩٤هـ.
- حصل على الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٣٩٨هـ.
- يعمل الآن أستاذاً مساعداً في قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



To: www.al-mostafa.com